الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

معهد تسيير التقنيات الحضرية

قسم :هندسة حضرية

تخصص : بيئة ،صحة ومدن خضراء–

السنة: ماستر 1.

مقياس : العمران المستدام والصحة .

المطبوعة رقم (2)

مجموعة من المحاضرات تخص مقياس العمران المستدام والصحة .

من اعداد الاستاذ : لمخلطي احمد

السنة :2024/2023

الفهرس

محتوى المادة – الفصل الاول .

* التنمية المحلية المستدامة: فكرة حديثة ولكن تاريخيا موجودة .
* السياسة الجزائرية للتنمية المستدامة.
*العمران والاستدامة.
* عناصر العمران الحضري المستدام .
* آثار العمران على الصحة وعكس ذلك.
* تسيير الموارد من أجل الحد من التلوث البيئي
* التنمية المستدامة ، الحركية السلسة .
* السكن الملائم للصحة.
*تحليل مشاريع بيئية.

محتوى المادة – الفصل الثاني.

* التنمية المحلية المستدامة: فكرة حديثة ولكن تاريخيا موجودة.
*تاريخ العمران والصحة العمومية.
* البيئة الحضرية: عنصرا محددا للصحة.
*المحددات الصحية ودور العمران.
* المخاطر الصحية المتعلقة بالبيئة البشرية .
*مختلف الملوثات الحضرية.
*تأثير التلوث على البيئة .
• جودة الحياة والصحة الحضرية.

اهداف المقياس :

يهدف المقياس الى:
*اكتساب المفاهيم الأساسية في العمران بصفة عامة والعمران المستدان بصف خاصة •
*تثبيت المعرفة النظرية للأساسيات المتعلقة بالتنمية المستدامة والعمران بصفة عامة والعمران المستدام بصفة خاصة.
*تمكين الطلاب من فهم عناصر العمران وعلاقته بالتنمية المستدامة والصحة العامة .
*التعامل مع التنمية المستدامة في المدن كإحدى الاساليب التي تساعد التنمية المحلية.
*اعطاء الطلبة صور عن التلوث وتأثيراته على البيئة بصفة عامة والصحة العمومية بصفة خاصة

الدرس الاول:

التخطيط المستدام للمدن.

يشهد النمو الاقتصادي العالمي منذ اواخر القرن التاسع عشر مسارات غير مستديمة في نظر العديد من المهتمين بشان الاقتصادي والبيئي ،هذه التوجهات التي برزت خاصة بعد قمة ريو في سنة 1992 لاسيما القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ سنه 2002 ، الامر الذي يتطلب تدخلات عاجلة:

1-العوامل المنبهة للتغيرات المناخيةdes facteurs alarmantes

لقد شهد العالم في السنوات الاخيرة ارتفاع درجة الحرارة من 0.6 الى 0.9 ،بالنسبة الى فرنسا على سبيل المثال يرجع سبب هذه الظاهرة الى ارتفاع انبعاثات الغازات المرتبطة بنشاطات الانسان،

فحصة فرنسا هي 3.1 بالمئة من الانبعاث العالمي ،ومعدل كل الفرنسي 6.2 طن من غاز الكاربون في السنة نتيجة نشاطاته واحتياجاته ،ارتفاع درجة الحرارة يقدر على الاقل بحوالي 1.4درجة خلال القرن الواحد والعشرين وقد يصل الى 5 درجة .

1-2- نتائج هذا الاحتباس الحراري:

الجفاف ،موجات الحر، الفيضانات، ذوبان الجليد في القطبين، سدس سكان العالم سيتعرضون الى الجفاف او الفيضانات -ارتفاع منسوب مياه البحار سيفرض ترحيل مئات الملايين من السكان بحدود سنة 2050 .

نقص المياه في افريقيا سيقلل من القدرة على الانتاج الغذائي في هذه القاره 15 الى 40 في المئه من التنوع المناخي سيزول في العالم .

ويعتبر هذا تحديا يمس كل العالم بدون استثناء وباللدرجة الاولى السياسات العمرانية, حيث 80 الى 90 من السكان يعيشون في المدن، اين نجد البنايات ،وانواع النقل، والقمامات تمثل 50 بالمئة من مجموع انبعاث الغازات التي تشكل خطرا على البيئة .[1]

[1]-CatrineChalot-valdieu et Philippe Outrquin – l'urbanisme durable concevoir un ecoquartier-2eme Edition-le moniteur-la France- p8

1-2-1-القضاء على المواد الطبيعية : L epuisement des ressources naturelles

يوجد في العالم اكثر من اثنين مليار نسمة مرتبطين على الخشب والقمامة كمصدر للطاقة الاولية ويوجد كذلك 1.6 مليار نسمة لا يمتلكون الكهرباء.

1-2-2- زيادةالاخطار الصحية – صحة عمومية مقلقة Des risques sanitaires accrues et une santé publique preoccopante

ان تزايد الاخطار على الصحة العمومية في العالم وخاصة في الاتحاد الاوروبي في تزايد كبير وخاصة بعد 2001 ،حيث نجد ان ما يعادل 10 الى 40 في المئة، ارتفاع في السمنة في الكثير من البلدان الاوروبية .

بينما يلاحظ خلال عشر سنوات الاخيرة تواصل ارتفاع نسبة المصابين بالسيدا او الايدز 40 مليون شخص مصاب في العالم ، بالإضافة الى خطورة الاصابة بالأنفلونزا الطيور، ارتفاع الوفيات ...الخ.

1-2-3-تزايد الفقر والاستبعاد الاجتماعي une pauvreté et une exclusion sociale grandissantes

يعاني الكثير من سكان العالم ظاهر, الفقر والتهميش الاجتماعيين ، ففي الاتحاد الاوروبي حوالي 15% من السكان معرض للفقر ، وقد قدرت المنظمة العالمية للأممONU البناءات الفوضوية في العالم بحوالي 1.4مليار ساكن في سكن غير لائق .

1 -2-4- تهديد التنوع البيئي و الموارد الطبيعية. LA BIODIVERSITE ET LES *Resources NATURELLES menaces:.*

يوجد في العالم حوالي 15500 نوع من النبات والحيوان مهددة بالاندثار، وتغير المياه العذبة اهم الموارد الطبيعية الاكثر تهديدا ،مما ينبئ بحدوث ازمة عالمية في هذه الموارد (يموت طفل كل ثمانية ثواني في العالم بسبب تلوث المياه) .

1-2-5- تزايد حجم النقل واستهلاك المجال : un volume de transport et de consommation d'espace en croissance.

يواصل حجم النقل ارتفاعه بسرعة لأهميته في كل المجالات وخاصة منها الاقتصادية ،الامر الذي يؤدي الى زيادة غاز الكربون فحم co2 وخاصة في المدن مما يهدد صحة السكان.

2- وسائل التصدي على المستوى العالمي : Les moyens de lutte à l'échelle internationale

يمكن تلخيص هذه الوسائل فيما يلي:

- اتفاقيات حول الماء –التنوع البيئي– التصحر ...الخ
- تعهدات ممضاة مثل برتوكول كيتو ، تحالف جوهانسبورغ للطاقات المتجددة.
- استراتيجيات دولية وطنية : الاستراتيجية العالمية للتنمية المستدامة جوهانسبورغ 2002 – المخطط العملي 2004– 2010 بالنسبة للبيئة والصحة الخاص باللجنة الأوروبية – لتنسيق السياسات الاوروبية لمواجهة الفقر والتهميش الاجتماعي ...الخ.
- التصريحات : تصريح الامم المتحدة حول ضرورة التنمية واجتذاب الفقر من خلال الحوكمة لكل بلد وعلى المستوى العالمي ،والشفافية للأنظمة المالية و المصرفية والتجارية .
- البرامج الاوروبية : البرنامج الاوروبي حول التغيرات المناخية .

مفاوضات مرتبطة ببرنامج الدوحة القاضي بضرورة التفكير، هي حاليا على المستوى العالمي من اجل تقوية قدرة التدخل المنظمة العالمية للشغل(OIT

الدرس الثاني : التنمية الحضرية المستدامة

1- مفهوم التنمية :LE CONCEPT DE DEVELOPPEMENT

في الاصل التنمية المستدامة هي هدف شامل مرتبط "بالتنميةً" مرتكزا على مفهوم التطور كميا اكثر منه كيفيا ،حيث ارتبط هذا المفهوم في البداية بالجانب الاقتصادي فقط ، اين تم اهمال الجوانب الانسانية والاجتماعية والبيئية ، ومن هنا فالتنمية المستدامة هي ظاهرة مركبة كما و كيفا ومتعددة الابعاد ، الامر الذي يدفع الى وجود عدة تصورات للمدينة المستدامة .[2]

2- اهم مؤشرات التنمية المستدامة[3] : Les indicateurs de développement durable

2-1 - مؤشر التنمية :L indicateur de developpement humain

في سنة 1990 تقدم برنامج الامم المتحدة من اجل التنمية (PNUD) باقتراح مؤشر التنمية الإنسانية(IDH) ،جامعا الرغبة في الحياة مع الميلاد ومستوى التعليم .

وفي سنة 1997 تم اقتراح نفس البرنامج (PNUD) مؤشرا جديد ا ،الا وهو مؤشر الفقر (IPH-2 indicateur de la pauvreté humaine) .

2-2- مؤشر الصحة الاجتماعية :L indicateur composite de santé sociale

يجمع هذا المؤشر مكونات الصحة مع مختلف الاعمار وما مدى ادماج مختلف الاجيال مع مختلف اشكال السياسات الاجتماعية.

2-3- مؤشر نوعية الحياة :L indice composite de qualite de vie

وهو نتاج تداخل بين الظروف الاجتماعي والصحية و والاقتصادية والبيئية .

- وهو مرتبط في بعده الاجتماعي ب :

- عدد الاطفال المتكفل بهم من طرف الدولة والجمعيات المهتمة بهذه الفئة.
- عدد الاشخاص الذين يتلقون اعانات اجتماعية.
- عدد الاشخاص في قائمة الانتظار للاستفادة من سكن اجتماعي .

- بالنسبة للبعد الصحي فهو مرتبط :

- عدد الأطفال المولودون قبل الاوان او المولودون بوزن ناقص.

[2]-Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin – OPCIT. P14.
[3]-Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin – OPCIT. P15.

- عدد المسنين الذين هم في انتظار مكان في مركز صحي.
- عدد المصابين الجدد بالسرطان.
  - اقتصاديا فهو مرتبط كذلك ب :
- عدد الاشخاص بدون عمل .
- معامل الشغل.
- عدد المؤسسات التي هي في عجز او على وشك الافلاس.
  - اما في بعده البيئي فله علاقة ب:
- –عدد الساعات في العام مع هواء رديء .
- كمية ونوع الفضلات الصناعية .
- كمية الفضلات المنزلية المرسكلة.

2-4- مؤشر الاريحية الاقتصادية:L'indice de bien être économique

:وهو مؤشر مرتبط بالإنتاج المحلي الخام (produit interieur brut.PIB)

3- عدة تصورات للتنمية المستدامة.

أولا وقبل كل شيء، يجب التذكير بمفهوم التنمية المستدامة وكذلك اساليب التنمية المستدامة الموضوعة للتنفيذ على مختلف المستويات الاقليمية، لنبدأ بتعريف Harlem Gro Brundtland الشهير, وهو رئيس حكومة النرويج سنة 1987 " تنمية تستجيب لاحتياجات الحاضر دون المساس باحتياجات الاجيال المستقبلية ".[4]

هذا للتعريف يعتمد اساسا على الركائز الثلاثة للتنمية المستدامة (الاقتصاد – الاجتماع – البيئة) ،

ويرجع هذا الاستناد اساسا الى ما جاء في نداء استكهولم سنة 1972، ليضاف اليه فيما بعد الركيزة الرابعة الحوكمة او الديمقراطية التشاركية وهناك من يضيف كذلك الثقافة و التربية.

ولقد اشار اليها الاتحاد الاوروبي في المادة 2 من معاهدة "ماستريتشMaastricht" ان التنمية المستدامة " هي طريقة تنظيم و استراتيجية هد فها ضمان الاستمرارية عبر الزمن لتنمية اجتماعية واقتصادية ، وهذا في ظل احترام البيئة ودون الافراط في استعمال الموارد الطبيعية التي ضرورية في نشاط الانسان ".

[4]-Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin – OPCIT. P17.

بينما ذهب " روني باسات ، René Passet " ان التنمية المستدامة لا تشكل نظرية بل هي هدف " ، هدف لسياسة تنموية تساعد على الانسجام بين طريقة الانتاج والتنمية مع الزمن ، ويكون النسان ضمن اهتماماتها الاولى .

كما يمكن ان نشير هنا ان قمة روبودجانيرو سنة 1992 ذكرت هذا المفهوم حول التنمية المستدامة ، حيث جاء فيها " الانسان هو مركز التنمية " اي ان اي تنمية يجب ان تلبي حاجات الانسان الاساسية ،لاسيما منها التغذية ،التربية، العلاج ، السكن ، الامن ...الخ.[5]

4- التنمية المستدامة على مستوى مختلف الاقاليم :

التنمية المستدامة هو اسلوب متاح على كل المستويات الاقليمية ، بحيث يجب اعادة سياقها حسب كل مستوى، لان الاهداف تكون مختلفة حسب كل مستوى ، لا نستطيع معالجة بنفس الطريقة مشروع تهيئة خاص بمنطقة ومشروع تجزئة ترابية ، لا الرهانات ولا الاهداف تكون مشابهة ، وكذلك الطرق والاليات تكون مختلفة بالنسبة لمختلف المستويات .

5- التنمية الحضرية المستدامة على مستوى المدينة:

كانت المشكلة الحضرية نسبيًا مهملة حتى التسعينيات من ناحية ، لأن المدينة تعتبر أحيانًا مصدرًا للصعوبات محتملة يصعب حلها ، الا بتقديم برامج السكن على حساب الريف ، من ناحية اخرى ولان هذا الوسط (المدينة) معقد جدا ، مما يصعب ايجاد الحلول لمشاكله.

لقد تركزت الاشغال الاولى حول التنمية المستدامة لمواضيع محددة (وليس حول الاقاليم)

على سبيل المثال تطرق تقرير براند لاند (Brundtland) الى مشكل استهلاك الطاقة في المدن ، التنقل بالسيارة ، التباعد الحضري ، ليشير في الاخير الى ان التحدي الكبير يكون في دول الجنوب ، اين نلاحظ توسع للمدن في غياب تام للهياكل القاعدية ، الامر الذي يؤدي الى وضعيات كارثية بالنسبة للسكان ، الامر الذي دفع الى ضرورة الاهتمام بتهيئة شبكة حضرية للمدن الثانوية وتشجيع البناء الريفي ، اي بمعنى كبح وتيرة النمو العمراني والتكثيف داخل المدن الكبيرة (VILLES METROPOLES) ، هذه كانت اولى الحلول للمعضلة الحضرية من وجهة نظر تنمية مستدامة.[6]

[5]-Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin – OPCIT. P18.
[6]-Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin – OPCIT. P22.

.6- مساهمات قطاع السكن في التنمية المستدامة .

يساهم قطاع السكن بقسم هام في تحديد نوعية الحياة في الوسط الحضري ، حيث يستهلك كتلة هامة من الموارد الطبيعية ، مثل الطاقة ، الامر الذي دفع بالعديد من السياسات الوطنية للكثير من الدول في العالم في اطار التنمية المستدامة ، الى تدعيم مجابهة التغيرات المناخية بتنمية اقتصاديات الطاقة في البرامج الجديدة للسكن وفي السكن القديم .

وعليه فإن السكن والمحيط المبني هما ركيزتان هامتان في اي طريقة نحو تنمية مستدامة مما يستوجب المعالجة في المشاريع التالي :

- في مشاريع التجزءات الترابية .
- في مختلف اليات التهيئة العمرانية (pdau ,pos,srat, snat).
- عند تسليم مختلف الوثائق (رخصة البناء، رخصة الهدم ...الخ).
- في البرامج الاستراتيجية الوطنية .

النوعية البيئية للبناءات.

بخصوص التأثير على الصحة العمومية والمحيط بالنسبة للمنتوجات والتجهيزات ، يلاحظ ان هناك مجهودات تبذل على مستوى القوانين، لكن المقاربة التقنية تعالج عمليات الانتاج والمنتوج.

فحين نجد ان اهتمامات التصميم البيئي تفرض المرور عبر عدة معايير ومحطات لتصميم المنتوج (الطاقة، الماء ،الارضية ،الهواء ، الضجيج ، النفايات ...الخ)، ونجد كذلك ان الهدف من التصميم البيئي هو التقليل من التأثيرات السلبية على المحيط

7- التحديات الكبرى للتنمية المستدامة.

7-1 على مستوى العمران.

لقد اصبح من المؤكد الآن أن المشروع العمراني يجب أن يشمل مختلف الأبعاد أو المكونات التالية :

- مشروع عمراني؛
- مشروع اجتماعي يرمي إلى تقوية العدالة الاجتماعية وروح التضامن؛
- مشروع اقتصادي يحقق النجاعة الاقتصادية؛
- مشروع بيئي يشمل نوعية البيئة المحلية والمحافظة على البيئة العامة؛
- مشاركة كل الفاعلين (السكان، الفاعلون الاجتماعيون، الاقتصاديون، المؤسسات النشطة...الخ)؛

من أجل المحافظة على المنفعة العامة؛

– استعمال طريقة متعددة : من البناية حتى المدينة مرورا بالتجزئة ، الحي ، القطاع، من أجل أن يقوم كل مستوى بدوره في النهوض باستدامة الآخر .

وعلاوة على ذلك فإن تطبيق أي مشروع عمراني مستدام يرتكز على مناهج هامة تعتمد اساسا على ضرورة اعتبار المدينة كنظام شامل يؤثر ويتأثر بإقليمه، إضافة إلى ذلك هناك خطوات وجب المرور بها في أي مشروع عمراني مستدام :

– في بداية المشروع وجب التعرف على الاهداف العامة للتنمية المستدامة ،طُرق المشاركة، محيط الدراسة وآفاق المشروع ، لأن البحث على الأهداف المحلية المشتركة وإيجاد توازن بالتراضي حول هذه الأهداف ، لا يمكن تحقيقها إلا بإشراك كل الفاعلين.

– 7– 2 على مستوى البناية.

تشكل البنايات عادة العنصر الأساسي في المشاريع العمرانية، وعليه استوجب عند تصميمها مراعاة عدة مبادئ :

* الجانب البيئي والهندسي والاجتماعي والاقتصادي

* تحقيق مستويات من النجاعة في البنايات، تستجيب لتحديات التنمية المستدامة وعلى رأسها الاحتباس الحراري

* شراكة فعلية بين صاحب المشروع، والمهندس أو المصمم ، والمستعملين، شركات الانجاز، الباحثين على مستوى الساسة المحلية ، وهذا لتحسين الراحة والتقليل من تكاليف الاستغلال وصيانة البنايات السكنية وترشيد الاستهلاك (الطاقة، المياه ،وتسيير المواد الاولية...الخ) .

8– ماهي الآفاق من أجل تنمية مستدامة مسؤولة؟

لقد اصبح من المؤكد توسيع المفهوم الكلاسيكي للتنمية المستدامة المبني على الابعاد الثلاثة ، إلى خاصية عرضية ونظامية من أجل تطبيق طرق جديدة لتنمية مستدامة ومسؤولة على مستوى الإقليم الحضري ، وهذا بالقيام بعدة اجراءات أهمها:

- وضع طريقة تشاركية تضامنية وعرضية والتي تسمح ب:

- عدم حصر التنمية المستدامة كوسيلة للتسويق فقط .

- عدم حصر التنمية المستدامة في تنفيذ جيد للمواضيع ، ولكن البحث عن استراتيجيات جيدة تكون عرضية .

- تحسين وتطبيق العرضية في طرق العمل وفي اليات التهيئة العمرانية (SNAT،SRAT، PDAU POS)

- الاهتمام بالتكوين.

لقد بات من الضروري التكوين ، وعدم الاقتصار على الإعلام والتحسين بالنسبة لكل اصحاب القرار على جميع المؤسسات من الساكن حتى المنتخب وعون المرافق العمومية ، الأمر الذي سيسمح ب :

- التوقف عن الاعتقاد، بأن العلم والتكنولوجيا كفيلين بإيجاد الحلول كاملة.
- تعزيز المشاورة والشراكة.
- تقوية الروابط بين الجماعات المحلية والباحثين وتعزيز الإبتكار سواء التقني أو الاجتماعي (طُرق التسيير واتخاذ القرار).
- اقتراح مشاريع رائدة كمثال لتطبيق خطوات التنمية المستدامة في كل المستويات .

- تغيير طُرق اتخاذ القرار، وهذا عن طريق العرضية، المشاركة والشراكة والشفافية في اتخاذ القرار.

9-عدة تصورات للمدينة المستدامة.

عدة مفاهيم تم اقتراحها للمدينة المستدامة ،من الباحثين من سلط الضوء على جانب واحد ، ومنهم من تطرق الى عدة جوانب :

- **المدينة المكتفية ذاتيا** : هذا الطرح دافع عليه الاقتصاديون ومنهم David Morris et Ignacy Sachs والمقصود هنا بالتنمية الذاتية ، التنمية التي تحفز القدرة على تلبية الحاجيات الاساسية محليا،

هذا الطرح يأخذ بعين الاعتبار الجانب البيئي ، فحين يهمل الجانب الاجتماعي الذي هو اساس ثراء اي مدينة

- **المدينة التي لا تصدر تكاليف نموها:** وهي المدينة التي تنجح على مستوى مخطط للتنمية المستدامة ، بحيث تتحقق فيها اهداف مواطنيها ومؤسساتها دون اللجوء الى الدعم الخارجي ، وهي كذلك التي تحترم مجالها دون التعدي على الريف القريب منها.

- **المدينة ذات الحركية الاقتصادية:** في هذا التصور يركز كثير من الباحثين على الحركية والتبادلات الاقتصادية الخاصة بالمدن وعلى الادماج لمختلف ابعاد التنمية المستدامة في الاطار الحضري ، ومن بين هؤلاء الباحثين CyriaElmelianof وهو استاذ محاضر في الجغرافيا بجامعة Maine ، حيث جمع في تعريفه للمدينة المستدامة بين مفاهيم الهوية ونوعية

الحيـاة والتـوازن البيئـي " المدينـة المسـتدامة هـي المدينـة التـي تملـك القـدرة علـى البقـاء عبـر الـزمن ، مـع المحافظـة علـى هويتهـا وحركيتهـا ، والقـادرة كـذلك علـى تـوفير نوعيـة حيـاة جيـدة لسـاكنيها في اطار تنوع اجتماعي ".

- **المدينــة المتناغمــة – المنســجمة –المتلاحمــة :** وقـد تـم تبنـى هـذا التعريـف فـي ميثـاق اثينـا مـن طـرف المجلـس الاوروبـي للمعمـاريين بلشـبونة سـنة 2003، حيـث جـاء فيـه " المشـكل الاساسـي فـي مـدن اليـوم هـو غيـاب التنـاغم ، لـيس فقـط علـى الصـعيد الفيزيـائي ، وانمـا كـذلك فـي الاستمرارية في التطور عبر الزمن التي تؤثر على الهياكل الاجتماعية ومختلف الثقافات "[7]

المدينة المتناغمة هي المدينة التي تضمن :

- التنـاغم الاجتمـاعي(وذلـك مـن خـلال حوكمـة جديـدة ، الحفـاظ علـى الثقافـة والهويـة ، الـتلاحم بـين الاجيـال ، سياسـة النقـل المتكامـل ، نفاذيـة وليونـة التجهيـزات والخـدمات ، الحفـاظ علـى التوازن بين المنفعة العامة و الخاصة).
- التنـاغم البيئـي وذلـك مـن خـلال (تسـيير المـوارد والمحافظـة علـى الصـحة وعلـى التـراث ...الـخ)
- التنـاغم المجـالي لمختلـف الوظـائف فـي المدينـة وبعـث التشـكيل الحضـري وفـن العمـران , و تصحيح الاختلالات الموجودة بين مختلف اقسام المدينة .

- المدينـة الصـالحة للعـيش : العـيش الـذي يشـمل الولـوج العـادل الـى المسـاحات الخضـراء ، الـى الخدمات و التجهيزات الاساسية ، الى الحركية واساليب المشاركة .

[7]-Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin – OPCIT. P24.

الدرس الثالث: الاستدامة العمرانية.

تمهيد.

تعتبر الاستدامة اليوم اساس كل السياسات والخطط في العالم ، وخاصة بعد تغير المناخ وتفاقم الاثار الناتجة عن النسوع العمراني ومتطلبات الحياة الحضرية الحديثة ، الامر الذي ادى الى اعتبار الاستدامة العمرانية نموذجا معاصرا لمواجهة هذه التحديات والبحث عن اليات جديدة لبناء مستقبل حضري جديد يراعي احتياجات الانسان في الحاضر والمستقبل ودون افراط وتفريط .

1- مفاهيم الاستدامة العمرانية

يبدو ان معظم تعاريف الاستدامة العمرانية مشتقة من مختلف مفاهيم الاستدامة ، مع التركيز على تحسين رفاهية الانسان على المدى الطويل من خلال تحقيق التوازن بين الابعاد الثلاثة الاساسية للاستدامة والتقليل من استهلاك الموارد وتدهور البيئة، وزيادة كفاءة استخدام الموارد، وتحقيق العدالة والديمقراطية .وعلى سبيل المثال فقد وضعت وكالة البيئة الاوروبية خمسة اهداف لاستدامة العمرانية في عام 1995 باسم " التقليل من استهلاك الاراضي والموارد الطبيعية، وترشيد وادارة كفاءة التدفقات الحضرية، وحماية صحة السكان في المناطق العمرانية ، وضمان المساواة في الحصول على الموارد والخدمات والحفاظ على التنوع الثقافي والاجتماعي "[8]

وعرف مركز الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) المدينة المستدامة بانها " المدينة التي حققت انجازات في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والمادية ، مع الامدادات الدائمة للموارد الطبيعية التي تعتمد عليها في التنمية " بينما تركز الدراسات الاخيرة للاستدامة العمرانية بشكل متزايد على العلاقة بين خدمات النظم الايكولوجية ورفاهية الانسان ، بحيث عرفها الباحث " Wu Jianguo" " انها عملية التكييف والحفاظ على دورة افتراضية بين خدمات النظام الايكولوجي والرفاه البشري من خلال الجهود المشتركة "

وقد عرف الباحث Hamilton كذلك الاستدامة العمرانية بانها " عملية تطوير البيئة العمرانية التي تلبي احتياجات الناس مع تجنب الاثار الاجتماعية او البيئية غير المقبولة " ، بينما وصف معهد: (World Watch Institute) WWI"المدينة التي تتجه نحو الاستدامة بانها المدينة التي تحسن الصحة العامة والرفاه وتقلل من الاثار البيئية ، بتدوير متزايد لموادها، واستخدام الطاقة بكفاءة متزايدة "

فحين تطرق الباحث MUNIER للمدينة المستدامة بانها هي " التي اتفق فيها المجتمع على مجموعة من مبادئ الاستدامة ووافق ايضا على متابعة تحصيلها ، بحيث ينبغي لهذه المبادئ ان

تـوفر للمـواطنين نوعيـة جيـدة للحيـاة فـي مدينـة صـالحة للعـيش ، وتعلـيم فـي متنـاول الجميـع ، ورعايـة صحية ، واسكان ونقل "[9]

2- اصل العمران المستدام

يبـدو ان العمـران المسـتدام قـد انبثـق مـن ازمتـين علـى الاقـل ظاهريـا: الاولـى الازمـة البيئيـة والتـي نتجـت مـن تـراكم الضـرر البيئـي النـاجم مـن التصـنيع السـريع، والثانيـة ازمـة عمرانيـة لـديها مكونـان: الاول المتصـل بالأزمـة البيئيـة والمتعلقـة بالأثـار البيئيـة للتمـدد السـريع علـى اطـراف المـدن والتلـوث الكبيـر للمـدن، والثـاني يتعلـق بتـدهور نوعيـة الحيـاة الحضـرية لكثيـر مـن سـكان المنـاطق الحضـرية داخـل المـدن فـي العـالم الجنـوبي . وقـد ربطـت هـذه الاهتمامـات العمرانيـة لأول مـرة بطريقـة منهجيـة فـي المـؤتمر الاول لمركـز الامـم المتحـدة للمسـتوطنات البشـريةHabitatفـي فـانكوفر فـي عـام 1976 ، وهـو يجسـد اول محاولـة للتعامـل مـع الاثـار السـيئة البيئيـة والاجتماعيـة للعمـران غيـر المـنظم ،ومحاولـة لوقـف نمـو المراكـز العمرانيـة مـن خـلال الاسـتثمار فـي البنـى التحتيـة للمنـاطق الريفيـة . ويعتبـر المـؤتمر معلمـا فـي تـاريخ العمـران المسـتدام ، لـيس لأنـه وفـر المخططـات الاولـى مـن هـذا النمـوذج مـن التنميـة ، ولكـن لأنـه بـادر بعمليتين مهمتين :

- الاعتراف بالدور المزدوج للمدن كمراكز الرئيسية للتنظيم البيئي والاجتماعي لتوفير الرفاه .
- الاعتراف المتزايد بأهمية معالجة الاثار الاجتماعية والبيئية للتنمية العمرانية غير المنظمة .

ونتيجـة لهـذا فـان العمـران المسـتدام هـو فـي الحقيقـة نتـاج سلسـلة مـن التطـورات فـي الاقتصـاد والبيئـة والتخطـيط والعمـارة فـي الثمانينـات ، لقـد كانـت هـذه التطـورات هامـة فبـدلا مـن رؤيـة المنـاطق العمرانيـة مثـل الاشـياء التـي يجـب السـيطرة عليهـا اكـد العمـران المسـتدام ان الشـكل المكـاني وعمـل المـدن يمكـن ان يـوفر فـي الواقـع المفتـاح لتطـوير مسـتقبل اكثـر اسـتدامة ، مثـل تحديـد الاثـار البيئيـة للمـدن للحـد مـن المطالـب الايكولوجيـة العمرانيـة وفـي وسـط هـذه التطـورات الجديـدة فـي الفكـر العمرانـي ظهـرت فكـرة الا وهـي انـه اذا تـم تخطـيط المـدن وتصـميمها بشـكل فعـال فـان هـذا يمكـن ان يـوفر وسـائل ذات كفـاءة عاليـة فـي اسـتخدام الطاقـة وتنظـيم النشـاط الاقتصـادي ، وبالتـالي رؤيـة المدينـة المتراصـة ،والاراضـي متعـددة الاسـتخدامات ، وتكنولوجيـا منخفضـة للطاقـة ، والتـي اصـبحت مرادفـا للعمـران المسـتدام الـذي يهـدف الـى المحافظـة علـى البيئـة وتعزيـز العـيش المشـترك . وفـي هـذا السـياق اصـبح فـي العمـران المسـتدام مرادفـا لنمـاذج التخطـيط العمرانـي الجديـد والنمـو الـذكي ، ولـلأدوات المرتبطـة بالانتقـال الموجـه للتنميـة ولقـوانين الحـد مـن التمـدد العمرانـي هـذه النمـاذج التـي ظهـرت ووفـرت اطـر مكانيـة يمكـن مـن خلالهـا

[9]-سعودي هجيرة. أطروحة مقدمة انيل شهادة دكتوراه علوم .هندسة معمارية . جامعة محمد خيذر بسكرة. الجزائر. سنة 2020 ص84

تحقيق التنمية الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية وحماية البيئة حسب اولوياتها ضمن سياسات الاستدامة بشكل عام .[10]

3-تعريف المشروع العمراني.

يعرف المشروع العمراني أنه يخص المدينة (عكس المشروع الريفي)، و عبارة " مشروع عمراني" عند الفرنسيين تعني مشروع مّعد من طرف معماريين؛ بينما المشروع العمراني المستدام يجب أن يشمل مختلف الأبعاد التالية :العمران، الجوانب الاجتماعية الجوانب الاقتصادية ، الجوانب البيئية ، مشاركة كل الفاعلين (السكان، مؤسسات ،فاعلين اجتماعيين، واقتصاديين ...الخ)،وهي طريقة تأخذ في الحسبان كل المكونات (البنايات، التجزئة الترابية، الحي، المنطقة، القطاع المدينة).

4- فئات المدن المستدامة .[11]

من اجل استخدام مصادر الطاقة المتجددة وبناء مدن ايكولوجية منخفضة الكربون، مع تحقيق النمو الشامل والمتوازن والحفاظ على العلاقة المثلى بين العدالة الاجتماعية والكفاءة الاقتصادية ، فقد ظهرت العديد من الافكار التي تهدف الى تحسين نوعية الحياة في البيئات العمرانية، مثل الاهتمام بالابتكار العلمي والتكنولوجي، وبناء مجتمع المعلومات الذكية وكيفية الوصول اليها ،وانشاء مجتمعات صديقة للبيئة وملائمة للعيش ، وتشارك المناطق العمرانية في جميع انحاء العالم في العديد من المبادرات التي تهدف الى تطوير البنية التحتية والخدمات العمرانية في محاولة لخلق ظروف بيئية واقتصادية بشكل افضل وتعزيز جاذبية المدن وقدرتها التنافسية ، كل هذا ادى الى ظهور العديد من فئات المدن مثل : المدن المستدامة ،المدن الخضراء ،المدن الكثيفة ،المدن الذكية ،المدن الرقمية مدن قابلة للعيش ،مدن المعرفة ، مدن المعلومات الذكية، المدن المرنة ،المدن الايكولوجية ، المدن المنخفضة الكربون ،وحتى التجميع مثل المدن الأيكولوجية منخفضه الكربون ،كل هذه المصطلحات تحاول وضع تصور الجوانب الرئيسية لاستدامة العمرانية.(سنحاول التطرق الى المدينة الكثيفة ونترك باقي الفئات الاخرى لتفهم عن طريق بحوث مقدمة من طرف الطلبة).

5- المدينة الكثيفة.

قد اوصى مؤتمر ريو 1992 بضرورة تبني الانماط العمرانية المدمجة مع كثافة عالية واستخدام مختلط لاستعمالات الاراضي، كبدائل للسيطرة على التمدد العمراني وتوفير الطاقة ،وتطور مفهوم المدينة الكثيفة من حماية البيئة والاراضي الزراعية الى المفهوم المعاصر بالقابلية للعيش والتنوع مع تحديات تغيير المناخ العالمي وازمة الطاقة ،حيث تصبح المدينة الكثيفة نموذج لدمج التنمية الاقتصادية ، وتكثيف المناطق العمرانية والتكيف مع النمو.

[10]- سعودي هجيرة نفس المرجع ص86.
[11]-سعودي هجيرة .نفس المرجع .ص87.

5-1 خصائص المدينة الكثيفة :

- الكثافة السكانية وارتفاع معدلات تشغيل العمالة
- خليط من الاستخدامات الاراضي
- زيادة التفاعلات الاجتماعية والاقتصادية
- تنميه المناطق المتاخمة
- البنية التحتية وخاصة الصرف الصحي والمياه
- النقل المتعدد الوسائط
- درجه عالية من امكانية الوصول: المحلية/ الاقليمية
- درجة عالية من ربط الشوارع /الداخلية الخارجية ،بما في ذلك الارصفة والممرات المخصصة للدرجات
- نسبة منخفضة من المساحات المفتوحة
- السيطرة الاحادية لتخطيط تطوير الاراضي
- القدرة المالية للحكومة لتمويل المنشئات العمرانية والبنية التحتية .

الدرس الرابع : آثار العمران المستدام على صحة وحياة السكان، المحيط .

تمهيد:

تطلق كلمة مجتمع مدني على كل مجتمع أو تجمع سكاني يعيش في حيز مجالي ،أي في مجال يمتلك تجهيزات ، هياكل وفضاءات عمومية أو خاصة وكذلك عمارات تحتوي على سكنات أو نشاطات، هذا العمران " الصلب" هو الذي يرتكز عليه عمل المجتمع الحضري، مختلف تدفقات المواد، الطاقة، المعلومات، العملة، إذن بعبارة أخرى هو الركيزة لكل التحولات من أجل بقائه نشطا ،مثله مثل الهيكل العظمي في جسم الإنسان.

وعليه فإننا سنحاول تسليط اهتماماتنا على هذا العمران «الصلب"، إنتاجه وتنظيمه من خلال نظام فرعي من النظام الشامل للمجتمع الحضري، والذي نستطيع تسميته " بنظام التهيئة العمرانية"؛[12]

العمران ينتظم من خلال شبكة طرق وفضاءات عمومية ، بمعنى كل الفراغات التي تلتصق بها الفضاءات المملوءة ، أي البنايات الخاصة (السكنات، المحلات) والبنايات العامة (التي تحتوي على الخدمات العمومية) ، وهذه الشبكة الحضرية مقسمة على كل الفاعلين في المدينة ، بحيث يجب أن يكونوا متحدين ، ولا يجب ترك المبادرة لاحد ، تفاديا لهيمنة طرف على طرف آخر ؛ بل بالعكس يجب أن يكون هناك تنسيق بين الشركاء ، هذا التنسيق الذي تديره هيئة تسمى (الجماعات المحلية أو البلدية ، أو المجلس الشعبي البلدي ...الخ)، قادرة على القرارات المحلية المتعلقة بالعمران سوآءا كانت غير مركزية (المنتخبين الشرعيين من طرف المواطنين) أو مركزية (مكلفة من طرف سلطة مركزية).[13]

1-العمران المستدام.

يهدف العمران المستدام إلى اقتراح طريقة عمل من أجل إدماج عدة أساليب للتنمية المستدامة في المشاريع العمرانية ، وليس اسلوبا واحدا لأن كل مشروع فريد من نوعه ويعتمد على إطاره ، تاريخه ،الفاعلون فيه ، الوسائل البشرية والمادية المستعملة، ثم مختلف الطرق المفعلة، مع وجود الاليات الضرورية لذلك، حيث لا يجب التركيز في هذه الطريقة على مواضيع التنمية المستدامة فقط، بل يجب التركيز على تنظيم المشروع، الذي لابد ان يكون منسجما أهداف التنمية المستدامة، هذا الانسجام الذي سيسمح بإجاد علاقة دائمة في المشروع العمراني بين أهداف ومقاصد التنمية المستدامة من جهة ومبادئها من جهة أخرى.

[12]- Thierry .Vilmin. L'aménagement urbain. Acteurs et système .Edition parenthèses .Cycle d'urbanisme de science po Paris .2015.Page11.

[13] - LAURENT DEVISME et SANDRA BREUX. La présence – absence des études urbaines en France. .Environnement urbain .VOLUME 13 | 2018.https://journals.openedition.org/eue/2456

إن تحديد المقاصد من ناحية والمبادئ من ناحية أخرى هو نقطة الانطلاق الأساسية للحديث عن التنمية المستدامة في كل المستويات لاسيما في الأقاليم العمرانية .[14]

2-مقاصد العمران المستدام.

يبدو أن جل سكان العالم يسكنون في المدن، فعلى سبيل المثال حوالي 80%من سكان أوربا يقطنون في المدينة، مما يستوجب دفع استراتيجيات التنمية المستدامة إلى الاهتمام بصفة عاجلة بالمدينة، وهذا لمعالجة أهم تحدي تواجهه هذه الأخيرة ألا وهو النمو العمراني.[15]

في سنة 1960كان نصيب كل فرنسي من المجال 170م^2 ليصل اليوم إلى 264م^2، بينما نصيب الفرد الأمريكي500م^2، هذا التوجه يدفع غلى القلق، لأن المجال الذي تحتله المدينة ينمو بمعدل مرتين أسرع من نموها السكاني، وهذا حسب المعهد الفرنسي للبيئة ، وإضافة لذلك وعلى سبيل المثال وليس الحصر نجد أن :

- ✓ 96% من مساحة المجال المخصص للسكن في فرنسا هو مستغل من طرف السكنات الفردية ذات المساحات الخضراء الخاصة.
- ✓ 14 مليون من الفرنسيين في سنة 1999غير مقيمين في مدن عمليهم ، مما يوحي بارتفاع معدل التنقلات ، الأمر الذي يحتم ضرورة التكفل الأمثل بهذه العقبات (الحركية ، استهلاك المجال) في المشاريع العمرانية.[16]

مقاصد المشروع العمراني المستدام.

يبدو أن العديد من التجارب والدراسات حول التنمية المستدامة ، أفضت إلى العديد من المقاصد ، التي سنذكر اهمها :

2-1التصدي للتغيرات المناخية وحماية المناخ.

من أهم المشاكل التي تواجه العالم اليوم تكمن في تذبذب المناخ وعدم استقراره سوآءا على المستوى المحلي أو العالمي، الامر الذي دفع بالكثير من الدول تبني بروتكول قمة كيوتو (Kyôto) 1997 ، القاضي بوجوب التقليل من الانبعاث الحراري بمعدل 5.2 %بين

سنتي2008و2012[17]، وتجدر الإشارة هنا أن البنايات ، مختلف أنواع النقل ، المواد المستعملة ، لها تأثير كبير على الانبعاثات الحرارية ، مما يلخص أن هذا المقصد ينقسم إلى هدفين:

---

[14]-Catherine, C,V , Philippe, O,. Sustainable urbanism.designing an eco district- 2nd edition .Le Moniteur-France ,2011 , page102.

[15] -Catherine, C,V , Philippe, O,opcit. Page102.

[16] -.Mélanie Bigard, Éric Durieu . Occupation du territoire et mobilités :une typologie des aires urbaines et du rural. https://www.insee.fr › statistiques › sommaire=1372505.2023

1-1 ضـرورة تقليـل انبعـاث غـازات الاحتبـاس الحـراري ، وذلـك باسـتعمال الطاقـات المتجـددة وتطـوير مختلـف وسـائل النقـل الصـديقة للبيئـة (معاهـدة المنـاخ للأمـم المتحدة1992).[18]

2-1 الاقتصـاد فـي الطاقـة، أي بمعنـى تحسـين النجاعـة الحراريـة فـي جـدران البنايـات ، تقويـة العـزل ،واسـتعمال نجـارة مقاومـة للحـرارة واسـتعمال الاجهـزة الكهـرو منزليـة من نوع أ...الخ.

2- 2الاحتفاظ بالموارد الطبيعية.

التنـوع البيولـوجي أحـد أهـم المكونـات الأساسـية لاسـتدامة الانظمـة البيئيـة ، التـي تسـتفيد منهـا بصـفة مباشرة أو غير مباشرة كل المجتمعات الإنسانية ،وهي تهدف إلى:

2-1 تحسين التسيير المحلي للمياه، وذلك عن طريق معالجة النقاط التالية:

- ✓ الـتحكم فـي الميـاه الصـالحة للشـرب مـن مصـدرها ومـرورا بقنـوات التوصـيل ووصـولا إلـى المستهلك.
- ✓ تسـيير ميـاه الأمطـار (تسـهيل عمليـة الامتصـاص ،اسـتعمال تقنيـات التجميـع ، التخـزين ، التدوير).
- ✓ الاستفادة من المياه كعنصر في تشكيل التهيئة العمرانية .
- ✓ تحسين شبكة التطهير.
- ✓ تحسين تسيير المياه أثناء مرحلة الورشات .

2-3 التقليل من استهلاك المجال.

يبـدو أن التوسـع العمرانـي اصـبح يشـكل عائقـا كبيـرا أمـام التنميـة الاقتصـادية فـي الكثيـر مـن مـدن العـالم ، حيـث سّـجل نقـص كبيـر فـي هـذا المـورد، ممـا تسـبب فـي تـدني فـرص الاسـتثمار؛ فحـين يـرى الـبعض أن تهيئـة أمـاكن بعيـدة عـن المراكـز القديمـة لامتصـاص الكثافـة السـكانية وقصـد الـتحكم فـي النمـو السـكاني لا يحل المشكل ، بل يكون على حساب معالجة الاختلالات الموجودة في مراكز المدن.

كمـا تجـدلا الإشـارة هنـا إلـى ضـرورة الحفـاظ علـى المنـاطق الفلاحيـة الخصـبة التـي هـي تنـاقص دائـم ، بالإضـافة إلـى اسـتعمال التجهيـزات ذات الاسـتعمال متعـدد الوظـائف ،التـي هـي الطريقـة المثلـى لترشـيد استهلاك المجال.

---

[17]-https://www.vie-publique.fr.

[18]-- https://www.un.org › french› event › Rio1992-fp

2-4 تحسين استعمال المواد.

لقد بدا الاهتمام في السنوات الأخيرة من طرف المهتمين في مجال البناء ، حيث تم توجيه جل النقاشات إلى تأثير المواد المستعملة في البناء على البيئة وحتى على صحة الإنسان وهذا خلال مسار دورة الحياة ، وعليه فإنه يتعين اختيار المواد الصديقة للبيئة في تهيئة الفضاءات العمومية ، والتأثيث العمراني.[19]

2-5 تحسين نوعية البيئة المحلية.

وهذا بالحفاظ على السلالات المهددة بالانقراض، والاهتمام بكل أنواع السلالات الحيوانية والنباتية.

3- تحسين نوعية البيئة المحلية.

تتطلب التنمية المستدامة الأخذ بعين الاعتبار تأثيرات المشاريع على الأنظمة البيئية وعلى المجال وصحة الإنسان ،ويرمي هذا المقصد إلى تحقيق الأهداف التالية:

3-1 تقوية الجوانب المتعلقة بالصحة والأمن.

لقد جاء في إعلان ريو(المقال 1)، أن كل شخص يجب أن يكون له " الحق في حياة صحية ومنتجة ويتناسق مع الطبيعة "[20]، أي بمعنى ضرورة تكفل الدول بالماء، الغذاء، الصحة، التعليم، والسكن في محيط صحي.

3-2 تقوية نوعية محيط البنايات.

يتحتم هنا مراعاة جمالية المكان سوآءا داخليا أو خارجيا وهذا ما يساعد في الراحة النفسية للمستعمل ،دون نسيان احترام التنظيم المعمول به في نفاذية وملائمة البنايات بالنسبة اكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.[21]

3-3 الحفاظ عل المنظر وتحسينه.

إن تشجير المدن، وتهيئة ممرات خضراء ، يساعد في تقريب الطبيعة إلى أماكن الحياة في المدينة، كما أن التنوع في استعمال مختلف أشجار الزينة وخلق تسلسلات بصرية مختلفة في الفضاءات العمومية يقوي نوعية الإدراك البصري ويرفع من مستوى الإحساس بالمكان لدى المستعمل ، إضافة إلى استعمال الألوان والاشكال والأنماط الهندسية التي تقوي الهوية المعمارية.[22]

---

[19]-Luc. COURARD. Le cycle de vie des matières: les matériaux de construction et de démolition. Etat de l'Environnement Wallon, université de Liège. 2006.page15 - orbi.uliege.be

[20]-https//www.fao.org/3/bbo49f.20.9.2022

[21]-Catherine, C,V , Philippe, O,opcit. Page110.

[22] -Anthony PECQUEUX. Pour une approche écologique des expériences urbaines. La revue de sciences humaines Tracés.2012.page. 27-41. https://doi.org/10.4000/traces.5418

3-4 الحفاظ على التراث وتقييمه.

إن وجود التراث سوآءا كان ثقافيا أو معماريا أو طبيعيا يقتضي إبراز التراث المعماري والحفاظ على التراث الطبيعي وتقييمه وإظهار التراث الثقافي والفن وتطوير التسيير الإيكولوجي للفضاءات.

3-5 ضمان نوعية الفضاءات العمومية .

لتحقيق هذه الغاية في المشروع العمراني ، لابد من ضمان لنوعية الوظائف في المجال العمومي، إضافة إلى تحديد طبيعة ودور الفضاءات العمومية ، كما يجب بناء مقروئية الاماكن ، وتحليل هويتها الخاصة ، وإدماج البعد التقني في البعد الجمالي لهذه الأماكن .

3-6 التقليل من الضجيج الصادر من ورشات العمل.

إن وجود دفتر شروط يأخذ بعين الاعتبار حدة الضجيج، ويلزم البرمجة في أوقات معينة مع حسن اختيار الآليات، لكفيل بتقليل حدة الضجيج.

3-7تحسين تسيير النفايات.

لقد اصبح من الضروري التفكير في تطوير وتحسين التخصصات ذات الطابع المحلي المتخصصة في تحسين النفايات وهذا حسب كل نوع (النفايات المنزلية ، النفايات الخضراء، النفيات الصناعية، نفايات الأشغال العمومية والبنايات...الخ).[23]

3-8 تجنب حركة السيارات.

إن استعمال السيارة المفرط أصبح له تأثير كبير على الانسان والمحيط، الأمر الذي دفع إلى ضرورة التفكير في وسائل النقل الصديق للبيئة (النقل الجماعي ،الدراجات الهوائية، المشي) ،وعليه فإن المشروع العمراني لابد أن يأخذ بعين الاعتبار[24] :

*- التقليل من استعمال السيارة.

*- التقليل من الاحتياجات التي تستعمل فيها السيارة، وذلك باقتراح خدمات متقاربة في المناطق المهيئة.

*- تشجيع استعمال وسائل النقل الصديقة للبيئة(كما تمت الاشارة اليه سابق).

*- تشجيع استعمال النقل الجماعي الفعال وغير الملوث للبيئة.

[23]- Yakouréoun DIARRA-LES STRATEGIES DE GESTION DES DECHETS DANS LA VILLE DE MOPTI AU MALI.revue malienne de langues et de littérature.n7.2020.http://www.revues.ml/index.php/rmll/article/view/2105

[24] - Roger Brunet. L'enjeu du transport .L'Espace géographique. Published By: Editions Belin.Vol. 22, No. 3 (1993), page. 219-232 . https://www.jstor.org/stable/44382445.

4- تحقيق العدالة الاجتماعية.[25]

يرتكز مبدأ العدالة الاجتماعية على الحق في العمل وفي السكن، وكذلك الحصول على الخدمات والمرافق العمومية ، إضافة إلى مجابهة الفقر والتهميش الاجتماعي وهذا ما جاء في سياسة المدينة :

4-1 ضمان السكن لكل شخص.

لبلوغ هذا الهدف يتعين الأخذ بعين الاعتبار في المشروع العمراني معالجة ما يلي:

*- المزيج الاجتماعي.

*- إنتهاج سياسة للسكن إجتماعية متجانسة مع جميع التجمعات السكانية.

*- تحسين تنوع عروض السكن المختلفة.

*- تحسين سياسة السكن بأسعار معقولة .

4-2 ضمان نفاذية للخدمات العمومية.

من بين اهم المواضيع التي تبنتها سياسة المدينة ، ضرورة ضمان الولوج بسهولة إلى المرافق العمومية أو الجماعية (الادارة، التعليم ، الصحة، الامن، الرياضة، الثقافة...الخ).

4-3 تحسن إمكانية الحصول على العمل.

يُمكن فعليا المشاركة في التخفيف من البطالة، وذلك بتعاون مختلف الشركاء كأرباب العمل والشركات العامة والخاصة ومراكز التكوين المهني، بالإضافة إلى تشجيع الحرف والمهن المحلية.

4-4 التصدي إلى التهميش المهني والاجتماعي.[26]

المشاريع العمرانية يجب عليها التصدي إلى التهميش وهذا عن طريق اقحام الأشخاص الذين يواجهون مشاكل اقتصادية في سوق العمل ،وهذا عن طريق تشجيع المؤسسات الناشئة والحرف المحلية والمقاولين الشباب والاستثمار بصفة عامة.

[25] - Gakwaya, Aurélie-Zia. L'intégration du développement durable dans la Loi sur les mines du Québec: quelle place pour l'équité sociale ?Journal of Environmental Law and Practice; Toronto Vol. 28, Iss. 2, (Jul 2016).page 199. https://www.proquest.com/docview/1807254357?pq-origsite=gscholar&fromopenview=true

[26]- Daniel Tremblay .COMMUNAUTÉ EUROPÉENNE.ETSA LUTTE CONTRE.L'EXCLUSION:DIMENSIONS.RÉGIONALE ET SOCIALE. Département de travail social. Université du Québec à Hull. Mars.1998. http://vmedulnx01.uqo.ca/crdc/00_fichiers/publications/cahiers/R10.pdf

5-تحسين المزيج والتنوع:

يتجسد المزيج الحضري بوجود تجهيزات ومرافق جوارية (حضانة، مدرسة، تجارة، مرافق صحية تدفق عالي للأنترانت...الخ)،بينما يتجسد المزيج الاجتماعي في التجمعات السكانية بتجنب ظاهرة التقوقع، ويتكون هذا المقصد من ثلاثة اهداف بإمكانه ضمان التلاحم الاجتماعي للإقليم ،تشجيع وتقوية الاقتصاد المحلي ، وتشجيع المدينة المتعددة الأقطاب :[27]

5-1 ضمان التلاحم الاجتماعي للإقليم.

يعتبر هذا الهدف أحد أهم مقاصد تنمية الإقليم المستدام، الذي تسعى اليه كل الدول ، وهذا من أجل بعث سياسات لتجنب التفاوت الإيكولوجي والاجتماعي بين الاقاليم.[28]

5-2 تشجيع وتقوية الاقتصاد المحلي.

إن نجاح المشروع العمراني يعتمد أساسا على سبيل تقوية ووجود حركية اقتصادية بما فيها التجارة المجاورة، وهذا ضروري للسماح بحياة اجتماعية حقيقية في الحي أو في المدينة.

5-3 تعزيز المدينة المتعددة الاقطاب.

إن تعزيز جاذبية كل حي يؤدي إلى جاذبية المنطقة المراد تهيئتها وبالتالي المدينة في مّجملها، وهذا عن طريق ايجاد أماكن للقاءات والتبادلات وإقامة نشاطات جذابة في المنطقة (أسواق، معارض، حفلات، تظاهرات مختلفة).

6- الحفاظ وتعزيز الروابط الاجتماعية والتضامنية.[29]

يضم هذا المقصد ثلاثة أهداف: تحسين النشاطات المّدعمة إلى الرباط الاجتماعي والتضامن، تقوية الروابط بين الاقاليم ،وتقوية التضامن شمال جنوب.

6-1 تحسين النشاطات المّدعمة إلى الرباط الاجتماعي والتضامن.

[27] - François Valegeas. Les quartiers durables français à l'épreuve de la mixité sociale: de la diversité de l'habitat aux normes d'habiter écologiques. Lien social et Politiques. Number 77, 2016. URI: https://id.erudit.org/iderudit/1037902ar.

[28]-Nathalie Bertrand, Véronique Peyrache-Gadeau.Introduction. « Cohésion sociale et cohérence territoriale », quel cadre de réflexions pour l'aménagement et le développement ?Dans Géographie, économie, société 2009/2 (Vol. 11), pages 85 à 91. https://www.cairn.info/revue-geographie-economie-societe-2009-2-page-85.htm.

[29]- Abdelillah Hamdouch, Bertrand Zuindeau. Introduction. Diversité territoriale et dynamiques socio-institutionnelles du développement durable : une mise en perspective .revue de Géographie, économie, société 2010/3 (Vol. 12), pages 243 à 259.https://www.cairn.info/revue-geographie-economie-societe-2010-3-page-243.htm

إن إشراك المواطنين والمستعملين أمر في غاية الأهمية لإنجاح مشروع عمراني ، لأنه بدون قابلية اجتماعية المشروع حتما مآله الفشل، وعليه فإنه يستوجب دعم وتشجيع كل عمل جمعوي من شأنه أن يطور العلاقات الاجتماعية وروح التضامن بين السكان.

6-2 تقوية وتحسين الروابط بين الأقاليم.

لقد جاءت سياسة المدينة لتقليص الفوارق الموجودة بين الأقاليم ، وعليه فإن مشاريع التهيئة العمرانية يجب أن تقوي الإحساس بالانتماء لدى الساكنة.

6-3 تحسن وتقوية التضامن شمال جنوب.

لبلوغ هذه الغاية يجب على المشروع العمراني أن يرفع من حجم التبادلات بين الشعوب في المجلات التالية (التعليم، التكوين، التوأمة بين البلديات، الصحة ...الخ) .

7- تعزيز وتقوية الجاذبية من أجل تنمية اقتصادية مستدامة.

يجب ربط الجاذبية الاقتصادية للإقليم قدر الإمكان بتطوير أساليب الإنتاج والاستهلاك المستدامة.

3-إجراءات إدخال المعايير البيئية في المباني .

يعود تاريخ المحاولة الأولى لإدخال المعايير البيئية في دراسة المباني إلى أوائل التسعينيات مع إطلاق المؤسسة البريطانية لأبحاث البناء (Building Research Establishment (BRE) britannique) طريقة التقييم البيئي"BREEAM"، منذ هذا التاريخ تواصلت عمليات الإثراء تدريجيا، سواء للمباني الجديدة أو للمباني القائمة، و هناك العديد من الإصدارات اعتمادًا على نوع التطبيق المعني والمجالات المدعومة، ولوحظ بعد سنوات قليلة فقطمن إطلاق الإجراء السابق ، تم إطلاق الإجراء في فرنسا المعروف باسم "جودة عالية للبيئة " (**HQE®**). بعدها مباشرة ، تم ظهور طرق كثيرة لتقييم أداء البنايات في العديد من دول العالم ، لاسيما في الدول الأنجلوساكسونية والإسكندنافية ، وأهمها طرق شمال امريكا

*- طريقة تحدي المباني الخضراء [30].(G.B.C) Green Building Challenge، التي تم إعدادها من طرف الكنديين ، وهي مستعملة كثيرا في أوربا، وتعتبر مشروع تعاون دولي يهدف إلى تطوير وسيلة تقييم للبنايات التي تمثل مختلف أوجه أدائها أو نجاعتها.

*- طريقة الريادة في الطاقة والتصميم البيئي[31]. Leadership in Ennery and(LEED) Environnemental Design، وهي عبارة عن شهادة تخص مجموعة بنايات جديدة وموجودة

[30] -L.F.AnzagiraaD.DuahbE.Badua.A conceptual framework for the uptake of the green building concept in Ghana.Scientific African ,Volume 6, November 2019, e00191. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2468227619307525#!

سـوآءا كانـت سـكنية أو خدماتيـة منبثقـة مـن(GBC) فـي الولايـات المتحـدة الأمريكيـة ، وقـد تـم تطويرهـا ابتـداء مـن سـنة 1999، وتقتـرح أربعـة مسـتويات للشـهادة (مصـدق، فضـي، ذهبـي، بلاتينـي) وهـذا بنـاءا على إعطاء نقاطا حسب الفئات التالية:

- التسيير المستدام للموقع.
- نجاعة عنصر الماء.
- الطاقة والهواء.
- المواد والموارد.
- نوعية المحيط الداخلي.
- التعاون في التصميم والبناء.
- التعاون في التجديد .
- الاستغلال والصيانة.

4-نوعية المحيط وطريقة^{R}HQE .[32]

إن الاهتمـام المتواصـل للنهـوض بالبيئـة فـي إطـار التنميـة المسـتدامة ، دفـع بـالوعي المهنـي إلـى الاهتمـام بـالمحيط ، سـوآءا أثنـاء تصـميم البنايـات او فـي مراحـل ورشـات العمـل، وهـي طريقـة فرنسـية تـم اعـدادها وفـق رؤى ابعـاد التنميـة المسـتدامة، بهـدف تسـيير المشـروع العمرانـي والـتحكم فـي آثـار عمليـة الإنجاز على البيئة ، وهي تحتوي على 14 هدف :

*- التحكم في الآثار على المحيط الخارجي :

1- انسجام البناية مع المحيط الخارجي .

2- الاختيار المنسجم للمنتوجات ومواد البناء .

3- ورشة ذات ضجيج منخفض .

4- تسيير الطاقة.

5- تسييرالمياه.

6- تسيير نفايات النشاطات.

---

[31] -Ozge ,Suzer.A comparative review of environmental concern prioritization: LEED vs other major certification systems.Journal of Environmental Management ,Volume 154, 1 May 2015, Pages 266-283. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0301479715000973.

[32] - Catherine, C,V , Philippe, O, opcit. page 84 -

7- تسيير الحماية والصيانة.

*- إنتاج محيط داخلي مقبول من ناحية :

- الراحة

8- راحة الرطوبة confort hygrométrique

9- الراحة الصوتية confort acoustique

10-الراحة البصرية confort visuel

11- راحة الشم confort olfactif

- الصحة

12- شروط صحية.

13- نوعية الهواء .

14- نوعية الماء

أداء البنايات وطريقة التقييم.

يرتكز حاليا تقييم البنايات اساسا على نوعية المحيط وهو يشمل فقط البنايات الجديدة ، فإشهاد طريقة HQE^R لا يضمن النجاعة فيما يخص محيط البنايات ، ولكن الطريقة من اجل الوصول إلى نوعية بيئية جيدة ؛

الدرس الخامس: التجديد الحضري وطريقةHQE2R

تمهيد.

شرعت الجزائر مؤخرًا كبقية دول العالم في عملية التحسين الحضري أو ما يسمى كذلك بالتجديد الحضري حضري المصطلح مألوف للغاية إلا انه جاء ضمن تصور جديد في اطار التنمية المستدامة، و بهدف إعادة تأهيل سياسة المدينة التي سادت لسنوات ، فاستخدام مفهوم التجديد الحضري يشير أيضًا إلى رغبة أقوى في إعادة هيكلة المدينة ، والتحكم في تطورها ، وإدراجها في قضايا التنمية المستدامة.

1-مفهوم التجديد الحضري.

كأولوية ، يمكن القول بأن التجديد الحضري ، أكثر من مجرد ممارسة تخطيطية ، بل هو تصور للسياسة الحضرية وأيضًا فلسفة للتسيير الحضري وهو يتطلب الشمولية في التوجهات الاجتماعية والاقتصادية والحضرية ، من ناحية أخرى ، يجب أن يكون هذا المشروع قابلاً للتحديد على نطاق كافٍ ، ليس فقط في المنطقة ذات الاختلالات ، ولكن أيضًا يجب ان يمتد إلى المساحات المجاورة التي يمكنها المشاركة والمساهمة في انجاح المشروع.[33]

وتهدف هذه السياسة ، وفقًا لـJ.-P. Demouveaux ، (...إلى سلسلة من العمليات المنسقة، قصد إعادة تأهيل موقع حضري متدهور أو مهجور أو فقير من خلال تنفيذ مبادئ المزيج الاجتماعي والتنوع الحضري...)[34]

2-سياسة التجديد الحضري في العالم.

ظهرت سياسات التجديد الحضري خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي ، في البلدان الأنجلو ساكسونية ، بهدف مكافحة آثار الأزمة التي طالت الصناعات التقليدية (الصلب ، والتعدين ، والمنسوجات ...الخ)، وقد أدى اختفاء بعض هذه الأنشطة في المدن إلى ظهور فضاءات شاغرة ، فضلاً عن تدهور الظروف الاقتصادية والاجتماعية (انخفاض في الاستثمار والبطالة وعدم الاستقرار)، الامر الذي عجل بتبني سياسات التجديد الحضري، حيث تعلق الامر أولاً وقبل كل شيء بإعادة تأهيل المباني وتحسين الظروف المادية والبيئية (لا سيما على مستوى الأراضي الصناعية الشاغرة) ، مما يجعل القطاع المعني أكثر جاذبية للمستثمرين في المستقبل والأنشطة الجديدة واقترنت هذه العمليات المادية بتدخلات اقتصادية (تحفيز الاستثمار ، وتطوير الشراكات)

---

[33]– Fédération Nationale des Agences d'Urbanisme.Réussir le renouvellement urbain. Novembre 2001. P.46 .https://www.fnau.org/wp-content/uploads/2016/03.2022

[34] - Yves Jégouzo..La notion de renouvellement urbain. Dans Cahiers du GRIDAUH 2014/4 (N° 27), pages 13 à 24.https://www.cairn.info/revue-cahiers-du-gridauh-2014-4-page-13.htm.2022

وإجراءات اجتماعية تهدف ، على سبيل المثال ، إلى تشجيع السكان العاطلين عن العمل على العودة إلى العمل.[35]

ومع تراجع التصنيع التقليدي خلال هذه العقود نفسها ، انتشرت سياسات التجديد الحضري في كل مكان تقريبًا في أوروبا ، مع وجود اختلافات من بلد أو منطقة إلى أخرى حسب شدة أزمة المدينة و قدرة رد فعل السلطات المحلية، ففي فرنسا ظهرت سياسات التجديد الحضري لأول مرة في الشمال والشرق ، وهي المناطق التي تأثرت بشكل خاص بأزمة الصناعات التقليدية ومع ذلك تظل هذه السياسات مقتصرة على المستوى المحلي ، حتى لو كانت المساعدات والإعانات لإعادة التأهيل موجودة على المستوى الوطني،ثم انتشر هذا النوع من سياسة التجديد الحضري في جميع أنحاء فرنسا خلال التسعينيات وخاصة مع التوسع العمراني للمدن وظهور ما يسمى بالأحياء الضواحي وما صاحبها من مشاكل ، مما طرح على البلديات مسألة شائكة تتعلق بإعادة ادماج هذه الاحياء وتقليل الفوارق الاجتماعية وبعث سياسة تنموية شاملة بأبعاد التنمية المستدامة.[36]

في حين أن هذا الانتشار السريع للتجديد الحضري في التسعينيات ، لا ينبغي النظر إليه أنه يعادل عمليات التجديد أو إعادة التأهيل التي أجريت في فرنسا في الثمانينيات، فمن خلال الإجراءات الاقتصادية والاجتماعية وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص وإعادة دمج الأحياء في المدينة والعمل بمتطلبات التنمية المستدامة؛ يمكن بعد ذلك تعريف التجديد الحضري على أنه سياسة أو إجراء عالمي يهدف إلى استعادة قطاع حضري في حالة تدهور بعد أزمة في نشاطه الأصلي ، وذلك بفضل التطورات والتحسينات في البيئة المبنية والبيئة وكذلك الدعم الاقتصادي والاجتماعي ، مع فكرة إعادة دمج المنطقة في المدينة ودمجها في عملية التنمية المستدامة، وهو يعتمد أساسًا على مفهوم "المشروع الحضري" الذي يشبه تعريفه مفهوم التجديد الحضري في العديد من النقاط (إعادة استخدام الاراضي ، والشراكة ، والاستدامة ، المشاركة).[37]

لكنه لا يمكن أن يحل محل مصطلح التجديد الحضري ، حيث يمثل الأخير سياسة تنموية شاملة هدفها حل مشاكل مختلف مناطق المدينة وفق رؤى التنمية المستدامة بينما يتعلق المشروع الحضريمباشرة بالعمليات النقطية.

3-لتجديد الحضري في ضل سياسة المدينة.

لقد تمت صياغة هذا المفهوم منذ نهاية التسعينيات ، وحتى لو كان مفهومًا قديمًا في مجال تخطيط المدن ، في شكل برامج تنموية ومخططات وتدخلات عمرانية كان هدفها تحسين وجه الحي أو المدينة وترقية حياة السكان، إلا أن هذه الاجراءات لم تكن ذات شمولية في ابعادها التنموية، واقتصر

[35]- Aude ,Chasseriau-Au cœur du renouvellement urbain nantais: la Loire en projet. Norois. Environnement, aménagement …, 2004.p72. https://journals.openedition.org/norois/899.2022
[36]-Chaline (C.), « Réflexion sur la reconquête des waterfronts en Grande-Bretagne », Norois, vol. 40, n° 160, 1993.p. 589-599.https://www.persee.fr/doc/noroi_0029-182x_1993_num_160_1_6514
[37]-Masboungi ,Ariella . *Projets urbains en France*, Paris, éditions du Moniteur, 2002.p.208.

الأمر على بعض التدخلات المبتورة هنا وهناك ولم تغير شيئا في حياة الناس ، والملاحظ أن هذا المفهوم لم يعمر طويلا لطابعه السياسي في فترة معينة وسرعان ماحل محله مفهوم " التجديد الحضري لما له من ميزة الجمع بين ممارسات التخطيط المختلفة تحت نفس الشعار اي التحسين الحضري وفي اطار سياسة المدينة.

ويعتبر مفهوم التجديد الحضري شكلاً من أشكال سياسة المدينة التي تحدد فكرة بناء المدينة على نفسها [38]، والهدف منها هو الحد من الزحف العمراني ، وتقليل الاثار البيئية للبنايات وتحسين المشهد الحضري ولكن أيضًا لإعادة تشكيل الانسجة العمرانية الموجودة بهدف التعامل مع المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتخطيط العمراني والمعماري، وهذا ما ترجمته عمليات التكثيف في المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة وفي المساحات الشاغرة ، وكذلك إعادة بناء بعض الأحياء القديمة المتدهورة من خلال ضمان التضامن على مستوى الحي ومحاولة ايجاد توازن سكاني وحركية من خلال التنوع الاجتماعي والوظيفي، فالتجديد الحضري يقدم نفسه على أنه مجموعة واسعة من الأساليب والمشاريع التي تهدف إلى إعادة تصميم مدينة الغد على مستوى المدينة الكبيرة، حيث تعتمد التحديات على تنوع الوظائف والترويج للمشاريع العقارية وتقوية الجاذبية الاقتصادية والثقافية والسياحية ..الخ.

4- سياسة المدينة في الجزائر بعد الاستقلال :

لقد تميز تسيير المدينة خلال العقود الثلاثة الاخيرة من القرن الماضي باللامركزية في التسيير وشمل جميع المستويات السياسية و الاقتصادية و حتى التنمية المحلية، مما تسبب في ركود هذه الاخيرة وعدم مواكبة النمو الديمغرافي للمدن ، الامر الذي انتج اختلالات كبيرة على مستوى التسيير الحضري للأحياء بصفة خاصة والمدينة بصفة عامة وهذا رغم وجود عدة وسائل لتنظيم المجال العمراني بالإضافة إلى ممثلي المصالح الحكومية التي لها علاقة مباشرة بتهيئة و تسيير المجال الحضري و التصرف فيه على المستوى المحلي ، حيث تميزت هذه المرحلة باعتماد عدة ادوات لتسيير المدينة تقنيا اهمها :

4-1- المخطط العمراني التوجيهي P.U.D:

لقد كان عبارة عن أداة قانونية تنظم استخدام المجال داخل النسيج العمراني ، و هذا بمجرد المصادقة عليه من طرف الوزارة المعنية و هو وسيلة تقنية ترسم معالم التهيئة العمرانية داخل المدن و خاصة الكبيرة و المتوسطة منها ، حيث يرسم حدودها آخذا بعين الاعتبار التوسع العمراني مستقبلا

[38] - E,Bordes–pages.A, charousset. Les enjeux du renouvellement urbain. note rapide sur l'occupation du sol . Iaurif .fevrier.2004. N.348.
https://www.institutparisregion.fr/fileadmin/NewEtudes/Etude_256/nr_348_les_enjeux_du_renouvellement_urbain.pdf.2022

وعلى المدى المتوسط ، كما يحدد استخدام الأرض مستقبلا حسب الاحتياجات الضرورية للتجمع السكاني.

4- 2- المخطط العمراني المؤقت P.U.P:

مخطط العمراني المؤقت هو شبيه بمخطط العمران الموجه في أبعاده للتهيئة العمرانية و أهدافها إلا أن هذا الأخير خاص بالمراكز الحضرية الصغيرة أو الشبه حضرية و هو يتميز بقصر المدة الزمنية ، كما أنه لا يخضع للمصادقة الوزارية بل تكفي مصادقة الوصاية على المستوى المحلي مثل (الولاية) .

4- 3- مخطط التحديث العمراني P.M.U .

إن لجوء الدولة إلى مثل هذه المخططات التي بدأ العمل بها ابتداء من سنة 1974 و التي هي عبارة عن مخطط ملحق باعتماد مالي مخصص للمدن و بالأخص المدن الكبرى و المتوسطة الحجم بهدف ترقية و صيانة مكتسباتها العمرانية العمومية كالطرق و الأرصفة ، و المساحات الخضراء وبعض التجهيزات العمومية .

هذا بالإضافة إلى المخطط البلدي للتنمية (PCD) و الذي يخصص كذلك للمدن الأقل أهمية

و هنا يتبين لنا بوضوح عجز أدوات التعمير آنذاك (PUD) في النهوض بالتطور العمراني لمواكبة النمو الديمغرافي الهائل التي تميزت به مدننا في ذلك الوقت ، و الوقوف على صيانة التراث المعماري و الذي أصبح معرضا للتدهور من جراء القدم في الأحياء العتيقة و مراكز المدن الجزائرية.

الأمر الذي دفع كذلك بالسلطات إلى انتهاج سياسة مناطق السكن الحضري الجديدة(ZHUN) وهذا لتلبية حاجيات السكان في ميدان السكن هذا إلى غاية(1990).

4- 4- مخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير:

لقد لاحظ المهتمون بشؤون تسيير المدن أن أدوات التعمير السابقة (PUD) أصبحت غير قادرة على مواكبة تسيير شؤون المدن و الاستجابة لما تمليه متطلبات المدينة حاليا حيث تطور تصور تأثير المدينة من تجمع حضري منفصل عن أوساطه المجاورة إلى كيان يتأثر و يؤثر محليا و إقليميا و حتى وطنيا ، و لهذا جاء المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ليملأ الفجوات و يرد للمدينة دورها على مختلف الأصعدة الوطنية و الإقليمية و المحلية فهو (... لا يهتم بالتهيئة العمرانية داخل حدود المخطط العمراني للتجمع الحضري فقط بقدر ما يتناول التجمع الحضري داخل إطاره الطبيعي و البيئوي ، و ينظم العلاقات بينه و بين باقي نقاط الوسط الأخرى الموجودة على المستوى المحلي و الإقليمي ويراعي جوانب الانسجام و التناسق بينها و بين جميع المراكز الحضرية المجاورة ...)[39].

[39]- بشير تيجاني- التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر ص66 .

و حسب ما جاء في قانون 29/90 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق لأول ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة و التعمير ، فإن المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير هو أداة للتخطيط المجالي و التسيير الحضري ، يحدد التوجيهات الأساسية للتهيئة العمرانية للبلدية أو البلديات المعنية آخذا بعين الاعتبار تصاميم التهيئة و مخططات التنمية ويضبط الصيغ المرجعية لمخطط شغل الأراضي . وهو بالتالي يرسم التوجيهات التي تحددها الصورة الاجمالية للتهيئة أو مخطط التنمية

بالنسبة الى تراب البلدية وهذا حسب برنامج زمني لاستغلال المجال المحدد كما يلي :

- القطاعات المعمرة
- القطاعات القابلة للتعمير
- القطاعات المخصصة للتعمير في المستقبل
- القطاعات الغير قابلة للتعمير (ذات الصبغة الطبيعية والثقافية... الخ).

و هو يتكون من تقرير تقني و خرائط و رسوم بيانية و إحصائيات من خلالها يمكن دراسة وتحليل الوضع السائد في البلدية مع دراسة تقديرية و مستقبلية للتهيئة في المجال التنموي والاقتصادي و الديموغرافي.

4- 5- مخطط شغل الأراضي :

مخطط شغل الأراضي هو مخطط إلزامي لكل بلدية عبر التراب الجزائري، و هو ينظم استخدام الأرض أو المجال على ضوء توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير.

و هو يتطرق بدقة لتحديد المناطق العمرانية سوآءا المناطق السكنية ، مناطق الخدمات و التجارة ، المناطق الصناعية و التخزين ، المناطق الطبيعية و الغابات ، المساحات الخضراء و الأراضي الفلاحية و الفضاءات و أماكن الراحة و الترفيه ...الخ.

كما يحدد مخطط شبكة الطرق و المواصلات و يحدد مواصفاتها، و يحدد كذلك باقي شبكات الهياكل الأساسية كالمياه الصالحة للشرب، الغاز الطبيعي، الصرف الصحي وأماكن التخلص من النفايات....الخ .

4- 6- القانون التوجيهي للمدينة :

بعد مرور أكثر من أربعين سنة عن استقلال الجزائر ، تجلت للأعيان فيما بعد رداءة السياسات العمرانية التي اتبعتها الدولة الجزائرية في تسييرها للمدن حيث كانت النتيجة مدن عبارة عن ورشات مفتوحة من الشرق إلى الغرب و من الشمال إلى الجنوب و مشاريع كبرى متوقفة ، غياب كلي للمساحات الخضراء ، غياب التهيئة العمرانية في الأحياء المخططة و إهمال تام للأحياء غير

المخططـة (...كـل هـذا يشـكل منظـرا بشـعا و مشـوها لمـدننا عكـس بـدوره جـوا مـن الفشـل و الخمـول و حتى العنف أحيانا ...). [40]

و من هنا تفطنت الدولـة الجزائرية إلى ضـــرورة إصـلاح هذه الأوضـاع و هذا بالمشاركة الفعلية

و الفعالـة للمواطـن بالإضافـة إلـى القيـام بدراسـات عميقـة للمـدن اجتماعيـا و اقتصـاديا و عمرانيـا ...الـخ ، بغية إيجاد حلول و النهوض بالمدن الجزائرية لتواكب مثيلاتها في العالم.

فكانـت النتيجـة إسـتحداث الـوزارة المنتدبـة المكلفـة بالمدينـة ، و هـذا دليـل فـي حـد ذاتـه علـى الإرادة السياسـية لأعلـى مسـتوى الدولـة فـي الـبلاد التـي أعطـت أهميـة قصـوى للمدينـة كحلقـة قويـة للشـبكة الإنسانية لتهيئة الإقليم و التنمية المستدامة .

و إدراج هـذا القطـاع ضـمن وزارة الإقلـيم و البيئـة, وهـذا يبـرز الإرادة السياسـية لإدراج المدينـة ضـمن سياق إدماج أفقي للنشاط الاجتماعي و الاقتصادي لبلادنا .

وكخطـوة أولـى فـي هـذا الاتجـاه كـان لزامـا وضـع قـانون تـوجيهي للمدينـة مـن أجـل تحديـد قواعـد تسـيير و تنميـة تحكـيم راشـد ، يرتكـز علـى المشـاورة و المسـاهمة الفعليـة للمـواطن لحمايـة و الـدفاع عـن إقلـيم مدينتـه ، و هـو متكـون مـن (06) فصـول ، أهمهـا الفصـل الأول الـذي يحتـوي علـى المبـادئ العامـة لسياسة المدينة و المتمثلة في :

– التنسيق و التشاور من أجل تحقيق سياسة المدينة بصفة منظمة و منسجمة وناجعة.

– اللاتمركز: و الهدف منه إعطاء صلاحيات إلى ممثلي الدولة على المستوى المحلي .

– اللامركزية: التي بموجبها تكتسب الجماعات الإقليمية سلطة و صلاحيات و مهام بحكم القانون.

– التسـيير الجـواري: و الهـدف منـه وضـع آليـات اشـتراك المـواطنين بصـفة مباشـرة عـن طريـق الحركـات الجمعوية في تسيير البرامج و الأنشطة التي تتعلق بمحيطهم المعيشي.

– التنمية البشرية: و هو اعتبار الإنسان المصدر الأساسي للثروة و الغاية من كل تنمية.

– التنميـة المسـتدامة : و هـو رسـم سياسـة للمدينـة بحيـث تتكفـل بتلبيـة الحاجيـات الآنيـة دون نسـيان مـا تحتاجه الأجيال القادمة.

– الحكم الراشد: و هو الاهتمام بانشغالات المواطنين و تفعيل ما هو متاح على أحسن وجه

و شفافية تامة.

[40] –Revue bimestrielle « aménagement et histoire » – Amenhis –N° 06 Septembre –Octobre 2005.

– الإعـلام: و هـو تمكـين المـواطنين بصـفة دائمـة علـى معلومـات حـول وضـعية مـدينتهم و تطورهـا وأفاقها.

– الثقافة: و هو جعل المدينة فضاءا للإبداع و التعبير الثقافي في إطار القيم الوطنية .

– الإنصـاف الاجتمـاعي: و هـذا مـن أجـل الوصـول إلـى مدينـة منسـجمة ومتضـامنة ومتماسـكة اجتماعيا.

5-أهم التدخلات العمرانيةالتي شملتها سياسة المدينة:

يبـدو أن مفهـوم سياسـة المدينـة فـي الكثيـر مـن بلـدان العـالم وخاصـة فـي الـدول الغربيـة، أصـبح يشـمل العديد من التدخلات العمرانية ولكن بأبعاد تنمية مستدام؛ واهم هذه التدخلات كالتالي :

*-**التـرميم العمرانـي:** ويهـدف إلـى الصـيانة والمحافظـة علـى المظهـر القـديم وتـرميم الاخـتلالات الناجمـة عـن طـول الـزمن والاسـتخدامات، كمـا يسـمح بـإبراز الممتلكـات التـي لهـا مصـلحة معماريـة أو تاريخيـة والتي يتم تصنيفها مع التصريح بجميع عمليات الصيانة التي لا تضر بأصالة وصورة الكل[41].

*-**إعـادة التأهيـل العمرانـي:** يسـعى إلـى الارتقـاء بالإطـار العمرانـي والمكـاني للمنـاطق المتـدهورة، دون أي تغييـر فـي بيئتهـا الاجتماعيـة والاقتصـادية وطابعهـا العمرانـي والمعمـاري وهـي عمليـة تتكـون مـن إعادة تأهيل المباني لجعلها أكثر ملائمة للسكن ورفع قيمتها التراثية.

*-**التجديـد الحضـري:** بموجـب المرسـوم رقـم 684/83 المـؤرخ 26 تشـرين الثـاني / نـوفمبر 1983: التجديـد "عمليـة فيزيائيـة تشـكل، دون تعـديل الطـابع الرئيسـي للحـي، تـدخلاً عميقـاً فـي النسـيج العمرانـي القـائم وقـد ينطـوي علـى تـدمير المبـاني المتداعيـة. وإعـادة الإعمـار فـي نفـس الموقـع لمبـاني دون تغيـر النشاط الاصلي .[42]

.*-**التنشـيط الحضـري:** يتمثـل دوره فـي إعـادة الحيويـة الاجتماعيـة أو الاقتصـادية إلـى النسـيج المـتقلص عن طريق ضخ أنشطة جديدة وتحسين وتنويع عروض السكن وبناء التجهيزات.

*-**التحـول الحضـري:** تهيئـة المنـاطق الصـناعية والمينـاء والمطـارات والسـكك الحديديـة المهجـورة أو غيرها، عن طريق تغيير مهنتها الوظيفية .

*-**إعـادة الهيكلـة الحضـرية:** هـي إعـادة تنظـيم كاملـة للنسـيج العمرانـي الحـالي، وتسـتهدف بشـكل أساسـي الهيكـل الحضـري ولكـن أيضًـا البيئـة المبنيـة ويهـدف هـذا الإجـراء إلـى الكيانـات التـي تمثـل تـدميرًا واضـحًا ونقصًا في التجانس من حيث التخطيط أو البيئة المبنية. [43]

---

[41] – Maouia.saidouni. éléments d introduction à l'urbanisme. Casbahéditions. Alger .2000.p127

[42]– المرسوم التنفيذي 684/83. الجريدة الرسمية .العدد.94. بتاريخ 29 نوفمبر 1983

[43]– المرسوم التنفيذي 684/83. الجريدة الرسمية .العدد.94. بتاريخ 29 نوفمبر 1983

*-**التكثيف العمراني:** وتعني التدخل في القطاعات العمرانية التي تحتوي على قطع كبيرة غير مبنية داخل النسيج وغالبًا ما يتم تكثيف هذه القطاعات تحت ضغط التحضر وزيادة قيمة أراضيها.[44]

*-**التوسع العمراني:** وينطبق على القطاعات غير الحضرية والتي يقصدها المخطط العمراني قصد التعمير المستقبلي .نتيجة لذلك، لا توجد قيود، بصرف النظر عن قابلية الأرض للبناء وسعرها يجب أن يسترشد التمدد الحضري بالاهتمام بالتكامل الوظيفي (البرمجة) والمورفولوجي (الترابط) مع بقية المدينة.[45]

*-**إعادة التأهيل العمراني:** ويشمل معالجة الأنسجة الحضرية المتدهورة والخلل الوظيفي مثل المجمعات السكنية الكبيرة والمناطق الضواحي، من خلال تحسين وتنشيط الأماكن العامة، من خلال إعادة هيكلة وتحديث السكن، من خلال إنشاء شبكات للمشاة، وحركية سلسة، ومناطق خضراء... إلخ .

6-متطلبات نجاح مشروع التجديد الحضري.

يبد أن التجديد الحضري في حاجة لأن يكون ضمن سياسة المدينة معتمدا على استراتيجية حضرية ومجالية واضحة ومشتركة ، يستند فيها الحكم على مجموعة من آليات التخطيط العمراني ، وعليه فإنه يستوجب ما يلي :[46]

1- اعداد وتحيين بانتظام المشروع الحضري، وذلك عن طريق تعزيز التجانس وتحيين بصفة منتظمة لمختلف الوثائق المرجعية للتخطيط العمراني .

2- اختيار مشاريع التجديد الحضري ضمن استراتيجية حضرية ومجالية واضحة لا تتعارض مع ما هو مسطر اقليميا ووطنيا.

3- توفير الظروف الملائمة والقوية للمسؤول اداريا عن المشروع ،والحامل للأهداف التي يجب تحقيقها والقادر على ضمان مشاركة واسعة لكل الشركاء المرتبطين بهذا الخيار الاستراتيجي، والحامل للمهارات التقنية المحلية والمُطلع كذلك على تجارب المدن الاخرى.

4- ضرورة وجود فريق عمل متعددة التخصصات (الحضرية ،التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية...الخ)، لأن التجديد الحضري يكون في مناطق مركبة ومعقدة تتطلب تدخل كل هذه التخصصات.

---

[44]-Maouia.saidouni. Op.cit.p128

[45]– Maouia.saidouni. Op.cit.p128

[46]-Fédération Nationale des Agences d'Urbanisme.Réussir le renouvellement urbain. Novembre 2001. P.12 .https://www.fnau.org/wp-content/uploads/2016/03.2022

5- وجوب اختيار المسؤول الرئيسي على تسيير مشروع التجديد الحضري ضمن الكفاءات ذات المستوى العالي، وضمن التخصصات التي لها علاقة مباشرة بمجال التهيئة والتعمير والتنمية المحلية.

6- ضمان انخراط الدولة كشريك في خدمة مشروع التجديد الحضري، وتجنب قدر الامكان وضعية المراقب والتي تكون مصدر إرباك أو تؤدي حتى إلى انسحاب المسؤولين المحليين من تسيير العملية.

7- تطوير وابراز باحترافية مشاركة السكان القوية والمستمرة من أجل اقتراح المشاريع وانجاحها.

8- تشجيع واقحام المؤسسات الخاصة قدر الامكان من البداية والقادرة على تغيير الصورة وقلب اتجاهات نمو مناطق مشاريع التجديد الحضري.

7-طريقة HQE2R: اسلوب لتنمية مستدامة:

HQE2R ، هي اختصار (H : haute Q : qualité. E : environnementale/ efficacité économique/équité sociale. R : renouvellement des quartiers / réhabilitation des bâtiments.)

وتعني (الجودة العالية للكفاءة البيئية / الاقتصادية / العدالة الاجتماعية / في عمليات تجديد الحي / إعادة تأهيل المباني) ، وهو اسلوب متكامل للتنمية المستدامة ، تم تطويره من قبل مجموعة من 10 مراكز بحثية و 13 مدن في 7 دول أوروبية؛ وقد تما الاعتماد أولاً على ستة مبادئ للتنمية المستدامة على مستوى المدينة والحي من مجموعة المبادئ التي عرضت في ريو عام 1992.[47] التي نعتقد أنها ذات أهمية خاصة بالنسبة لهذا النطاق من الأراضي: الكفاءة الاقتصادية ، العدالة الاجتماعية ، الكفاءة البيئية ،مبدأ الاستدامة ، مبدأ الشمولية ، وأخيرا ، مبدأ الحوكمة،إن هذه المبادئ الستة هي أساس الخريطة الدائمة لأسلوب، HQE2R.

تهدف هذه الطريقة إلى دمج التنمية المستدامة في المشاريع الحضرية ، على أساس مشاركة السكان في جميع المراحل وتتمحور هذه الطريقة حول أربع مراحل: الأولى هي مرحلة اتخاذ القرار ، وتبدأ بتحديد مشاكل الحي (فنية ، بيئية ، اجتماعية ... إلخ) التي تتطلب التدخل ، ثم الخطوة الثانية وهي اتخاذ القرار وهي: مرتبطة بالاستراتيجية التي يتم تبنيها من أجل تحديد نوع التدخل الذي يجب أن يكون مستدامًا في المنطقة ، كل هذا بالطبع بالتنسيق مع المسؤولين و المنتخبين المحليين والسكان ؛ ثم تأتي المرحلة الثانية ، حيث يتم تحديد الوضع الحالي للحي ، وفي خطوة ثالثة يكون المنهج

[47]- Catherine, Carlot-Valdieu , Philippe, Outrequin.. La démarche HQE²R de conduite de projet urbain intégrant le développement durable.2004.
http://www. Aphekom Uvsqfr/img/pdf/synthese_de_la_demarche_hqe2r PDF..

الوصفي هو أساس العمل ، وفي الخطوة الرابعة ، يتم عمل تقييم شامل للحي ، اين يتم تحديد ما يميز هذا الحي ، وكذلك تحديد عيوبه التي أضعفت التماسك الاجتماعي ، ثم تأتي الخطوة الخامسة ، حيث يتم تحديد الرهانات وترتيب الأولويات الاستراتيجية للحي ، مع مراعاة أهداف التنمية المستدامة؛ ثم نصل إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة وضع خطة للعمل ، وتشمل الخطوة السادسة اين يتم إعداد سيناريوهات التدخل وفق مبادئ التنمية المستدامة. اما في الخطوة السابعة فيتم تقييم السيناريوهات و ذلك باستخدام تطبيق (Indi) ، والذي سنرى كيفية تطبيقه لاحقًا ؛ وأخيراً تأتي المرحلة الرابعة والتي تشمل الخطوة الثامنة والتي تدور حول إعداد خطة عمل للحي والتي تأخذ بعين الاعتبار ضرورة ادراج التنمية المستدامة سواء في مشاريع الإسكان المعاد تأهيلها أو الجديدة ، ونفس الشيء بالنسبة لمساحات الغير مبنية ، تليها الخطوة التاسعة التي يتم من خلالها تحديد لوائح تنظيمية للتخطيط العمراني للمنطقة وفقًا لمبادئ التنمية المستدامة ، ووصولا في الاخير إلى الخطوة الأخيرة ، وهي مراقبة وتقييم المشروع طبعا بمشاركة السكان.[48]

8-مبادئ التنمية المستدامة في طريقة HQE2R :

1- **الكفاءة الاقتصادية:** الاستخدام الفعال للموارد المتاحة المالية والبشرية والطبيعية، اختيار الحلول الفعالة اقتصاديًا ليس فقط للمستثمر ولكن أيضًا للمجتمع ككل، انعكاس التكاليف الإجمالية للمشاريع ودمج التكاليف الخارجية والاجتماعية والبيئية في تقييم المشاريع الاستثمارية.

2-العدالة الاجتماعية: التركيز أولاً على العمالة والإسكان ولكن أيضًا على الخدمات للسكان، ومكافحة الفقر والاستبعاد الاجتماعي .

3-الكفاءة البيئية: تحسين الاستدامة والكفاءة التقنية لأنظمة تحويل الموارد ، والوصول إليها، الاقتصاد في الموارد القابلة للنفاذ ، وتحسين دورات حياة المنتجات ؛ مع الأخذ بعين الاعتبار تطور وعدم استقرار المناخ المحلي والعالمي والنباتات والحيوانات التي تعتمد على بيئتها ؛ الحفاظ على الموارد غير المتجددة (الطاقة والمواد) وتشجيع استخدام الموارد المتجددة.

4-مبدأ طول الأجل: يجب أن تدمج القرارات انعكاسًا استشرافيًا للتأثيرات المستقبلية للفعل (اللارجعة ، واستنفاد الموارد ، وما إلى ذلك).

5-مبدأ الشمولية: العالمي مقابل المحلي ؛ الاخذ بالحسبان تأثير الإجراءات على المستويات الإقليمية المختلفة ، على حد سواء على المستوى المحلي (حي ، مدينة ، مجمعات سكانية) أكثر من المستويات العالمية (المنطقة ، الكوكب) ؛ انعكاس على تبعية القرارات (القرارات المتخذة على المستوى الأنسب).

[48]-Catherine, Carlot-Valdieu , Philippe, Outrequin. Sustainable urbanism. designing an eco district- 2nd edition .Le Moniteur-France , 2011.p139

6-مبـــدأ الحوكمـــة: طريقــة عالميــة لمشــاركة الســكان والمســتخدمين والجهــات الفاعلــة الاجتماعيــة والاقتصــادية فــي تحديــد أهــداف المشــروع أو التشــخيص ، فــي صــياغة المشــكلة (الرهانــات) ، فــي تحديــد الاستراتيجية ، الأهداف والموارد المخصصة لتنفيذ ومتابعة وتقييم المشروع.[49]

9-أهداف التنمية المستدامة، المقاصد، والمقاصد الفرعية التي حددتها طريقة HQE2R :

***- الحفاظ على التراث وتعزيزه والحفاظ على الموارد:**

- 1تقليل استهلاك الطاقة وتحسين تسيير الطاقة.

-2 تحسين إدارة الموارد المائية وجودتها.

- 3تجنب الزحف العمراني وتحسين تسيير المجال.

-4تحسين استهلاك المواد (المواد الأولية) وإدارتها.

-5الحفاظ على التراث العمراني المبني والطبيعي تثمينه.

***- تحسين جودة البيئة المحلية:**

-6الحفاظ وتثمين المناظر الطبيعية والجودة البصرية .

-7تحسين جودة السكنات.

-8تحسين النظافة والصحة.

-9تحسين الأمن وإدارة المخاطر (في السكن والحي).

-10تحسين جودة الهواء (داخلي وخارج الحي).

-11تقليل التلوث الضوضائي.

-12تقليل الفضلات وتحسين إدارتها ..

***- تحسين التنوع:**

-13ضمان تنوع السكان.

-14ضمان تنوع الوظائف (الاقتصادية والاجتماعية).

-15التأكد من تنوع عرض السكن ..

[49]-Catherine, Carlot-Valdieu , Philippe, Outrequin.Op.cit 2011.p142

***- تحسين التكامل أو الادماج :**

-16رفع مستويات التعليم والتأهيل المهني.

-17تشجيع وصول السكان إلى كافة خدمات ومرافق المدينة من خلال وسائل نقل مّيسرة وفعالة وغير مكلفة.

-18تحسين ادماج الحي في المدينة من خلال خلق مساحات للمعيشة واللقاءات لجميع سكان المدينة وتعزيز جاذبية المنطقة.

-19تجنب السفر القسري وتحسين البنية التحتية لأنماط السفر ذات التأثير البيئي المنخفض.

***-تقوية الرابط الاجتماعي:**

-20تعزيز التماسك الاجتماعي والمشاركة.

-21تحسين شبكات التضامن ورأس المال الاجتماعي.

10 -(Indi) كنموذج لتقييم المشاركة:

يستخدم نموذج(INDI) (indicateur's Impact) ،(تأثير المؤشرات) لمساعدة المسيرين على مستوى المدينة في تقييم الإقليم أو المشروع الحضري من خلال دمج معايير وأهداف التنمية المستدامة ، ويعتبر هذا النموذج الأداة الوحيدة التي تهدف إلى تقييم الحي قبل وبعد إنجاز المشروع الحضري ، إن إعداد النموذج الأول كان في عام (2003) للأحياء القائمة ، وقد تم استخدام هذا الإصدار الأول في (14) حيًا من أهمها حي بارتون هيل(Barton Hill) في مدينة بريستول ببريطانيا، ولقد تركز على المواضيع الستة للتنمية المستدامة و (21) هدفًا من أهداف التنمية المستدامة التي هي موضوع هيكلة طريقة (hqe2r)؛ لقد استمر هذا النموذج في التطور ؛ (Indi2010 -Indi Ru2005) ، حيث وصل إلى النموذج2012 Indi)(، والذي اعتبرناه مفيدًا في دراستنا لتقييم مشاركة المواطنين في مشاريع التحسين الحضري بالجزائر ؛ وخاصة في الرهان الرابع الذي يتناول المفهوم الجديد للمشاركة ، والذي يعد شرطًا ضروريًا للتنمية المستدامة ومن المبادئ المعتمدة في مؤتمر ريو عام 1992 والتي انعكست في طريقة hqe2r؛ يحتوي النموذج (Indi)لعام 2012 على (127) مؤشرًا و (235) طريقة قياس ، وتتراوح طريقة قياس المؤشرات بمنح العلامة من (0) إلى (5) ، اعتمادًا على درجة المعالجة. أنظر الجدول رقم (**2**).

جدول رقم (2) طريقة قياس المؤشرات

الخصائص	العلامة المقترحة
انعدام	0
غير كافٍ للغاية	1
نوعا ما غير كافية	2
متوسط	3
مرض تماما	4
مرضي جدا	5

المصدر:

.Catherine , C,V. Philippe , O , sustainable urbanism, designing an eco district, 2nd edition,LeMoniteur,France , 2011, p148

قبل الشروع في تقييم مشاركة المواطنين في المشاريع المشار إليها أعلاه مع نموذج INDI ، بقدر ما توجد العديد من الأسئلة يجب الاطلاع عليها ، سنبدأ بإجراء جرد للوضعية الحالية لمنطقة الدراسة ، وهو بمثابة هو وصف للموقع ، بناءً على الأسئلة المطروحة ، مع الأخذ بعين الاعتبار المعايير المنصوص عليها في بطاقات المؤشرات (انظر الكتاب ، صمم وقيّم مشروع الجوار البيئي ، الطبعة Moniteur 2012).

بالنسبة لكيفية استخدام النموذج(Indi) هناك عدة خطوات يجب اتباعها: الخطوة الأولى: ملء علامة التبويب "الصفحة الرئيسية" يتم فتحها تلقائيًا عند فتح الملف ، من الضروري ملء: اسم المشروع المراد تقييمه ؛ الخطوة الثانية نوع المشروع ويوجد هناك نوعان من المشاريع: في حالتنا نختار "مشروع التجديد الحضري" ، لأن المشروع المراد تقييمه موجود ، ثم نختار "التشخيص الأولي" ؛ إذا أردنا إجراء تقييم ثانٍ ، فإننا نختار "التقييم 2" بالطبع تكون هذه المرحلة بعد استغلال المشروع ، علما أن هذه العملية تكون في نفس ملف التشخيص الأولي ، وإلا فإن المقارنات للرسومات البيانية لا يمكن إجراؤها تلقائيًا ؛ وبمجرد ملء هذه الزاوية «الصفحة الرئيسية» بالكامل ، انقر فوق "الخطوة التالية" في أسفل اليمين ؛ ;بمجرد التحقق من صحتها ، تظهر زاوية تسمى "قاعدة" ، وتشير رسالة إلى أن قاعدة التقييم جاهزة وتقترح بدء تقييم المشروع أو الحي ، للقيام بذلك من الضروري المضي قدمًا في التقييم سطر بسطر من خلال الطريقة التالية: اقرأ المؤشر وطريقة القياس المرتبطة به –

اكتب في المربع «الوصف / التبرير» ، نصًا يصف المشروع أو الحي الذي يتم تقييمه (الوضعية الحالية) والذي سيبرر العلامة المخصصة بناءً على عتبات سلم التنقيط المقترحة بالنسبة للقياس ، ثم قم بمنح علامة للحي أو المشروع قيد التقييم ؛ تتيح لك القائمة المنسدلة تحديد التصنيف المطلوب ، ويتراوح هذا التصنيف بين 0 (الأسوأ) و 5 (الأكثر طموحًا) ؛ عند تعيين تصنيف ، يظهر مؤشر ملون (ويعكس التصنيف المخصص) ، إذا كان مقياس المؤشر للمشروع وتم دمجه في التقييم ، سيشير المشغل في هذا العمود نفسه إلى الحرف "o" مقابل "نعم" ، يتم أخذ التصنيف المقترح في الاعتبار (وسيكون التصنيف صفرًا افتراضيًا ، إذا لم يتم تعيين تصنيف) ، في حين أنه ليس كذلك إذا أشار عامل التشغيل إلى "n".

في حالة ملء كل الخانات، انقر فوق الزر الموجود في الجزء العلوي الأيمن من نافذة "التحقق من صحة التقييم والحصول على النتائج" لأي وضع تقييم.

11-كيفية استعمال التطبيق (Indi):

-**الخطوة (1)** :املأ المعلومات التي في "صفحة الاستقبال"

الصورة رقم (1): صفحة الاستقبال للتطبيق(Indi)

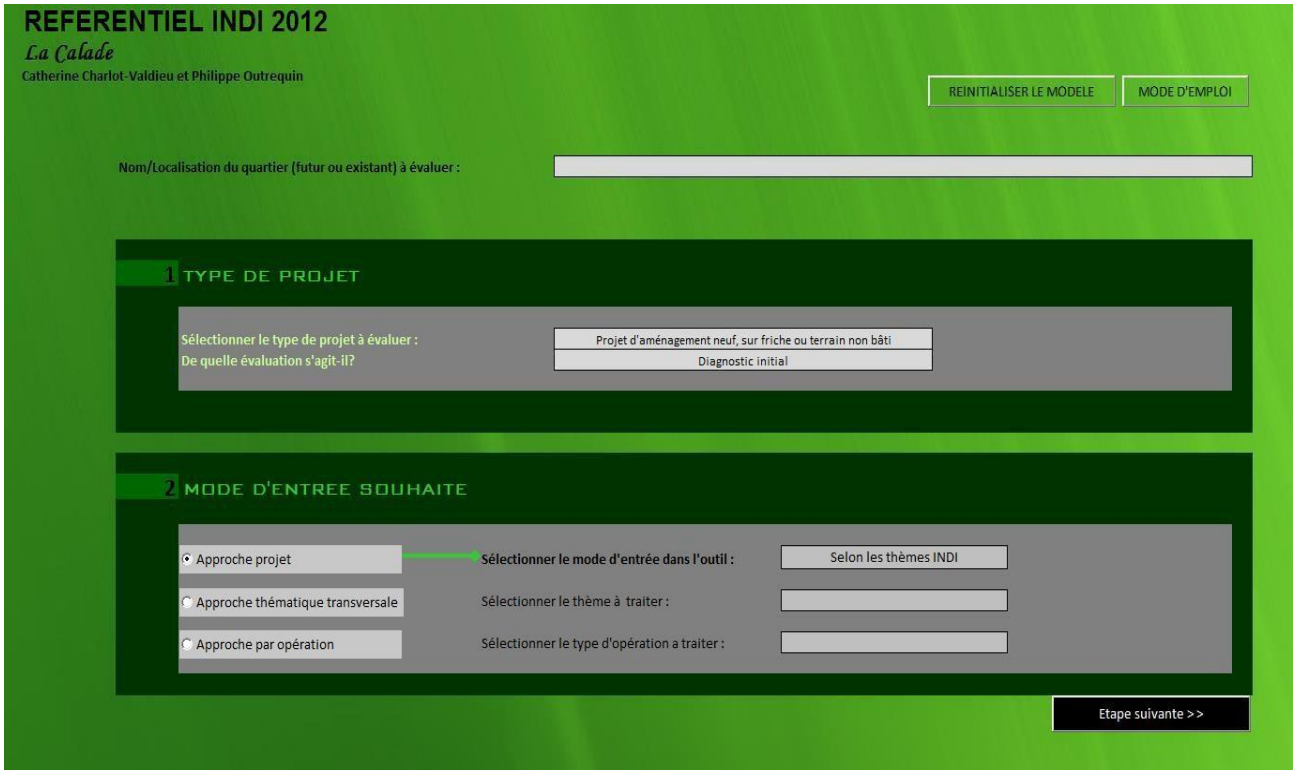

المصدر : Catrine-Charot-valdieu.Philippe,Outrequin.concevoir et evaluer un projet

decoquartier .éditions le moniteut.Paris.2012 .p35

ملاحظة: تفتح هذه الصفحة تلقائيا عند فتح الملف.

- الخانةالأولى:

❖ **تسمية وموقع المشروع قيد الدراسة.**

 Le nom/ la localisation du projet à évaluer

❖ **نوع المشروع الذي سوف يقيم:**

قم باختيار "مشروع التجديد الحضري" «Projet De Renouvellement »إذا كان المشروع حي موجود.

قم باختيار "مشروع جديد" إذا كان المشروع سيتم بناءه على مساحة شاغرة.

« Projet d'aménagement neuf, sur friche ou terrain non-bâti »

الصورة رقم (2): تحديد الموقع واختيار نوع المشروع على التطبيق(Indi)

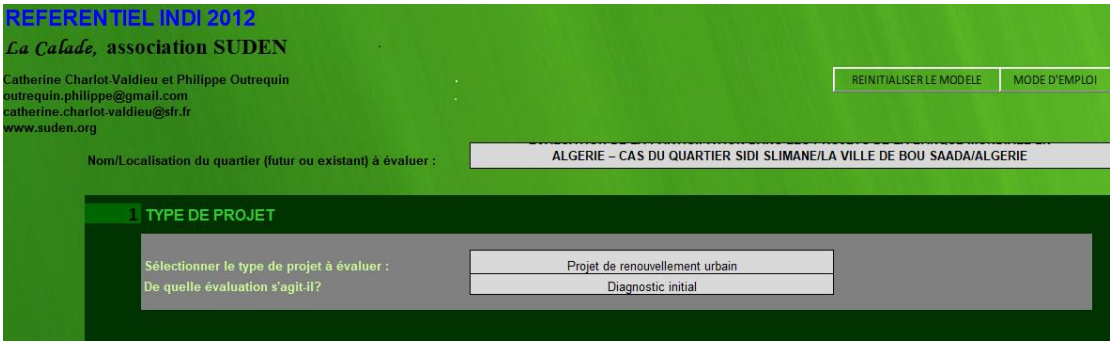

المصدر : Catrine-Charot-valdieu.Philippe,Outrequin. concevoir et évaluer un projet

D ecoquartier .éditions le moniteut.Paris.2012 .p35

❖ **نوع التقييم: Le type d'évaluation**

قم باختيار "التقييم المبدئي" « Diagnostic initial »إذا كان هذا هو التقييم الأول للمشروع.

أماإذا كان هذا هو التقييم الثاني للمشروع أي بعد التدخل. قم باختيار "التقييم الثاني" .

« Evaluation2 »

ملاحظـــــة: يجـب الحـرص علـى القيـام بـالتقييم المبـدئي قبـل القيـام بـالتقييم الثـاني فـي الملـف لنضـمن مقارنة النتائج والرسوم البيانية للمشروع قبل وبعد التدخل فيما بعد.

❖ **الخانة الثانية:**

❖ كيفية الدخول لتحديد المؤشرات استنادا إلى نوع التقييم المراد اختياره:

الصورة رقم (3): تحديد نوع التقييم على التطبيق(Indi)

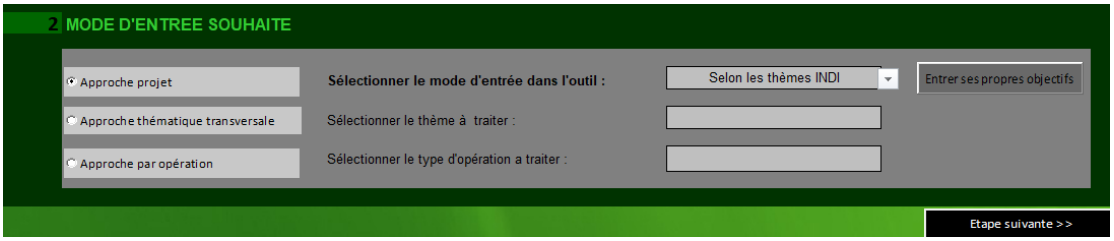

المصدر : Catrine–Charot–valdieu.Philippe,Outrequin. Concevoir et évaluer un projet

D ecoquartier .éditions le moniteut.Paris.2012 .p35

➢ حسـب المشـروع: سـيتم تقيـيم جميـع الموضـوعات المتعلقـة بالتنميـة المسـتدامة وعلاجهـا. النتـائج تعطي صورة كاملة عن المشروع ويمكن اختيارها من بين ثلاث طرق وهي:

أولا: حسب معايير INDI: سيتم فيه تنظيم جداول التقييم وفقا لأربعة رهانات و 20 موضوع.

« Selon les thèmes INDI »

ثانيـا: حسـب أهـداف الحـي المسـتدام 2011: سـيتم فيـه تنظـيم جـدول التقيـيم وفقـا لعشـرين تطلعـا و 80 هدف.

« Selon les objectifs EcoQuartier2011 »

ثالثا: حسب أهداف خاصة: تقييم المشروع بأهداف محددة عادة من قبل المستخدم.

« Selon des objectifs personnalisés »

➢ **حسـب موضـوع محـدد:** يسـمح هـذا الخيـار بتقيـيم المشـروع وفقـا لموضـوع محـدد، والتـي يمكـن أن تكون

(مناظر طبيعية، الطاقة، الديناميكية الاجتماعية والتضامن).

➢ **حســـــب العمليـــــة:** يســـمح هـــذا الخيـــار بتقيـــيم المشـــروع لثلاثـــة أنـــواع مـــن العمليـــات (الأماكن العامة، المساحات الخضراء، المباني).

عند الانتهاء من ملئ الصفحة الرئيسية انقر على الزر « الخطوة التالية »في أسفل اليمين.

الخطوة الاخيرة: تقييم المشروع

عنـد الانتهـاء مـن مرحلـة ملـئ الصـفحة الرئيسـية والإدخـال يظهـر التبويـب المسـمى "قاعـدة" تظهـر رسـالة مفادهـا أننـا مسـتعدون لبـدء تقيـيم المشـروع والمضـي قـدما فـي التقيـيم نقطـة تلـو الأخـرى بمراعـاة كـل معيـار وطريقـة تقييمـه اسـتنادا إلـى عتبـات مقترحـة للقيـاس والتنقـيط كمـا جـاء فـي الجـدول أعـلاه رقـم (2) عنـد الانتهـاء مـن تقيـيم وتنقـيط كـل المعـايير انقـر فـوق زر فـي الجانـب الأيمـن العلـوي « تأكيـد التقيـيم» والحصول على النتائج.

الصورة رقم (3): تحديد نوع التقييم على التطبيق(Indi)

	N°	Critères d'appréciation						Pris en compte?	Note
3	1.1	0 à 20 %	21 à 40 %	41 à 60 %	61 à 80 %	81 à 90 %	91 à 100 %	O	0.5
4	1.2	Pas pris en compte		Partiellement pris en compte		Bien pris en compte	Très bien pris en compte	O	
5	1.3	Pas pris en compte		Partiellement pris en compte		Mesures de prévention	Totalement intégré	O	
6	1.4 A	< 6 %	6 à 15 %	16 à 30 %	31 à 50 %	51 à 80 %	> 80%	O	0.0
7	1.4 B	< 15 %	15 à 30%	31 à 50 %	51 à 70 %	71 à 90 %	> 90 %	O	0.0
8	1.4 C	< 3 %	3 à 10 %	11 à 20 %	21 à 30 %	31 à 40 %	> 40 %	O	0.0
9	2.1 A	Cep= cepref (RT2005) pour les opérations réalisées avant 2012 ou Non respect de la RT 2012 pour les opérations conduites	Cep = cepref - 10 % pour les opérations menées avant 2012	Cep = cepref - 20 % pour les opérations menées avant 2012		Cep = cepref - 30 % pour les opérations d'avant 2012 ou Respect de la RT 2012 pour les opérations menées depuis 2012	Cep = 50 x a x b pour les opérations avant 2012 ou Respect de la RT 2012 + des bâtiments expérimentaux BEPAS ou BEPOS pour les opérations menées depuis 2012	O	0.0

0
0.5
1
1.5
2
2.5
3
3.5

المصدر : Catrine-Charot-valdieu.Philippe,Outrequin. Concevoir et évaluer un projet

Éditions le moniteut.Paris.2012 .p35.D ecoquartier

12-الخلاصة.

لقد جاءت مناهج الاستدامة لتتبنى نظرة جديدة إزاء الانسان، والمجتمع، والبيئة، والمكان، والفضاء والحيز، وصولا إلى وضع آليات تربط كل هذه العناصر ضمن هيكل تنظيمي متوافق ومتوازن يتمثل في التجمع الحضري، و تأتي تطبيقات مناهج الاستدامة على مستوى العمل المعماري لتعطي مثالا واضحا على ذلك، فظهر ما يعرف بالأحياءالايكولوجية أو الأحياء المستدامة، فكان لابد لهذه التطبيقات أن تتناغم مع جوانب أخرى تكملها و تحولها لوسائل فعالة لتحقيق النجاح المنشود، و من أبرز هذه الجوانب تلك السياسات المتبعة في التدخلات على الابنية و المناطق الحضرية على غرار التحسين الحضري المستدام، وصولا إلى المقياس الاكبر للمدن بما تضمه من فعاليات و وظائف مختلفة، إذ مثلت هذه السياسات حلولا مثلى تطبق للنهوض بواقع حال التجمعات الحضرية، التي فقدت الكثير من سماتها و قابليتها التشغيلية و أخذت تعاني من مشاكل متفاقمة و متزايدة باستمرار

ملاحظة: في حصص الاعمال الموجهة يتم تحليل العديد من الاحياء الايكولوجية في مختلف مدن العالم غلى شكل عروض يقدمها الطلبة ، بالإضافة الى تعلم كيفية توظيف تطبيق (INDI) من اجل الرفع من استدامة الاحياء بصفة خاصة والمدن بصفة عامة. كما اود لفت الانتباه أن الكثير من عناوين الفهرس هي عبارة عن مؤشرات موجودة في التطبيق INDI، علما أن هذا التطبيق به 127 مؤشر لتقييم الاستدامة في المدن والاحياء.

المراجع.

- Catrine Chalot-valdieu et Philippe Outrquin – l'urbanisme durable concevoir un ecoquartier-2eme édition-le moniteur-la France- p8

-سعودي هجيرة. أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم .هندسة معمارية . جامعة محمد خيذر بسكرة. الجزائر. سنة 2020 ص84

- Thierry .Vilmin. L'aménagement urbain. Acteurs et système .Edition parenthèses .Cycle d'urbanisme de science po Paris .2015.Page11.

- LAURENT DEVISME et SANDRA BREUX. La présence – absence des études urbaines en France. .Environnement urbain .VOLUME 13 | 2018.https://journals.openedition.org/eue/2456

- Catherine, C,V , Philippe, O,. Sustainable urbanism. designing an eco district- 2nd edition .Le Monitor-France ,2011 , page102.

-.Mélanie Bigard, Éric Durieu . Occupation du territoire et mobilités :une typologie des aires urbaines et du rural. https://www.insee.fr › statistiques › sommaire=1372505.2023

- https://www.vie-publique.fr.

- https://www.un.org › French› event › Rio1992-fp

-Luc. COURARD. Le cycle de vie des matières: les matériaux de construction et de démolition. Etat de l'Environnement Wallon, université de Liège. 2006.page15 - orbi.uliege.be

-https//www.fao.org/3/bbo49f.20.9.2022

-Anthony PECQUEUX. Pour une approche écologique des expériences urbaines. La revue de sciences humaines Tracés.2012.page. 27-41. https://doi.org/10.4000/traces.5418

- Yakouréoun DIARRA -LES STRATEGIES DE GESTION DES DECHETS DANS LA VILLE DE MOPTI AU MALI.revue malienne de langues et de littérature.n7.2020.
http://www.revues.ml/index.php/rmll/article/view/2105
- Roger Brunet. L'enjeu du transport .L'Espace géographique. Published By: Editions Belin.Vol. 22, No. 3 (1993), page. 219-232 . https://www.jstor.org/stable/44382445.
- Gakwaya, Aurélie-Zia. L'intégration du développement durable dans la Loi sur les mines du Québec: quelle place pour l'équité sociale ?Journal of Environmental Law and Practice; Toronto Vol. 28, Iss. 2, (Jul 2016).page 199. https://www.proquest.com/docview/1807254357?pq-origsite=gscholar&fromopenview=true
- Daniel Tremblay .COMMUNAUTÉ EUROPÉENNE.ETSA LUTTE CONTRE.L'EXCLUSION:DIMENSIONS.RÉGIONALE
ET SOCIALE. Département de travail social. Université du Québec à Hull. Mars.1998.
http://vmedulnx01.uqo.ca/crdc/00_fichiers/publications/cahiers/R10.pdf
- François Valegeas. Les quartiers durables français à l'épreuve de la mixité sociale: de la diversité de l'habitat aux normes d'habiter écologiques. Lien social et Politiques. Number 77, 2016.
URI: https://id.erudit.org/iderudit/1037902ar.
- Nathalie Bertrand, Véronique Peyrache-Gadeau. Introduction. « Cohésion sociale et cohérence territoriale », quel cadre de réflexions pour l'aménagement et le développement ?Dans Géographie, économie, société 2009/2 (Vol. 11), pages 85 à 91.
https://www.cairn.info/revue-geographie-economie-societe-2009-2-page-85.htm.-
- Abdelillah Hamdouch, Bertrand Zuindeau. Introduction. Diversité territoriale et dynamiques socio-institutionnelles du développement durable : une mise en perspective .revue de Géographie, économie, société 2010/3 (Vol. 12), pages 243 à 259. https://www.cairn.info/revue-geographie-economie-societe-2010-3-page-243.htm
- L.F.AnzagiraaD.DuahbE.Badua. A conceptual framework for the uptake of the green building concept in Ghana.Scientific African ,Volume 6, November 2019, e00191.
https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2468227619307525#!
-Ozge ,Suzer .A comparative review of environmental concern prioritization: LEED vs other major certification systems. Journal of Environmental Management ,Volume 154, 1 May 2015, Pages 266-283. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0301479715000973.
– Fédération Nationale des Agences d'Urbanisme.Réussir le renouvellement urbain. Novembre 2001. P.46 .https://www.fnau.org/wp-content/uploads/2016/03.2022
- Yves Jégouzo..La notion de renouvellement urbain. Dans Cahiers du GRIDAUH 2014/4 (N° 27), pages 13 à 24. https://www.cairn.info/revue-cahiers-du-gridauh-2014-4-page-13.htm.2022
- Aude ,Chasseriau -Au cœur du renouvellement urbain nantais: la Loire en projet. Norois. Environnement, aménagement …, 2004.p72. https://journals.openedition.org/norois/899.2022
- Chaline (C.), « Réflexion sur la reconquête des water fronts en Grande-Bretagne », Norois, vol. 40, n° 160, 1993.p. 589-599. https://www.persee.fr/doc/noroi_0029-182x_1993_num_160_1_6514
- Masboungi ,Ariella . *Projets urbains en France*, Paris, éditions du Moniteur, 2002.p.208.
- E,Bordes–pages.A, charousset. Les enjeux du renouvellement urbain. note rapide sur l'occupation du sol . Iaurif .fevrier.2004. N.348.
https://www.institutparisregion.fr/fileadmin/NewEtudes/Etude_256/nr_348_les_enjeux_du_renouvellement_urbain.pdf.2022
– بشير تيجاني– التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر – ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر ص66 .
–Revue bimestrielle « aménagement et histoire » – Amenhis –N° 06 Septembre –Octobre 2005.
– Maouia.saidouni. Éléments d'introduction à l'urbanisme. Casaba éditions. Alger .2000.p127
– المرسوم التنفيذي 684/83. الجريدة الرسمية.العدد.94. بتاريخ 29 نوفمبر 1983
– المرسوم التنفيذي 684/83. الجريدة الرسمية.العدد.94. بتاريخ 29 نوفمبر 1983
- Fédération Nationale des Agences d'Urbanisme.Réussir le renouvellement urbain. Novembre 2001. P.12 .https://www.fnau.org/wp-content/uploads/2016/03.2022
- Catherine, Carlot-Valdieu , Philippe, Outrequin.. La démarche HQE²R de conduite de projet urbain intégrant le développement durable.2004.
http://www. Aphekom Uvsqfr/img/pdf/synthese_de_la_demarche_hqe2r PDF..

-Catherine, Carlot-Valdieu , Philippe, Outrequin. Sustainable urbanism. designing an eco district- 2nd edition .Le Moniteur-France , 2011.p139

Contenu de la matière s1.

-Le développement urbain durable: Un concept récent mais historiquement présent

-La politique de l'Algérie pour le développement durable

-L'urbanisme et la durabilité

-Les éléments de l'urbanisme durable

.-Les effets de l'urbanisme sur la santé et vice-versa

La gestion des ressources en vue de réduire l'empreinte écologique-

-Développement durable ; mobilité douce

-Habitat favorable à la santé

-Analyse des projets d'éco-quartier

Contenu de la matière s2:

•Le développement urbain durable: Un concept récent mais historiquement présent

•Histoire de l'urbanisme et de la santé publique

•L'environnement urbain : un déterminant de la santé

•Les déterminants de la santé et le rôle de l'urbanisme

•Les risques pour la santé liée à l'environnement humain

•Les différentes pollutions urbaines

•Impact de la pollution sur l'environnement

•Qualité de vie et santé urbaine